الفصل الثالث

obeikandl.com

الفصل الثالث

الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر

أولا : النشأة والتطور

ثانيا : التبعية والإشراف .

ثالثا : نسب الاستيعاب بدور الحضانة ورياض الأطفال.

رابعا : الأهداف والبرامج .

خامسا : معلمة الروضة ومشرفة الحضانة .

سادسا : الإمكانات المادية .

سابعا : التمويل .

ثامنا : التوزيع الجغرافى .

obeikandl.com

الفصل الثالث

الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر

يتزايد الاهتمام فى العالم أجمع ، وفى مصر ، بتربية الأطفال فى سن ما قبل المدرسة، بل أن هذه التربية قد تجاوزت المرحلة التى كانت فيها ضرورة اجتماعية وتربوية ونفسية ، لتصبح ضرورة اقتصادية فى التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع [١]، لذا فقد اصبح التعليم قبل المدرسى حقيقة واقعة فى حياة المجتمع المصرى ، بل إن الدلائل تشير إلى أن هذه المرحلة وإن كانت اختيارية ولا تدخل ضمن السلم التعليمى العام إلا أنها تلقى إقبالا شديدا من جميع الأسر على اختلاف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأمر الذى يدل على أنها تحقق أحد الاحتياجات الرئيسية فى المجتمع مما يقتضى توجيه مزيد من العناية لها سواء من حيث الكم أو النوع [٢] .

وجدير بالذكر أن معظم الدراسات التى أجريت على واقع رياض الأطفال فى مصر تشير إلى وجود العديد من المشكلات وأوجه القصور بها ، سواء منها ما يتعلق بالأبنية ومواصفاتها وتوفرها وقدرتها على استيعاب جميع الأطفال ، وما يتعلق بالقائمين على العمل فى رياض الأطفال وأسلوب إعدادهم وتدريبهم ومدى اكتسابهم للخبرات التربوية والنفسية التى تؤهلهم للعمل مع الأطفال أو ما يرتبط بالبرامج والأنشطة التعليمية ، وما يرتبط بالإشراف على الروضة ، وهو ما يشير إلى أنه على الرغم من التقدم الملحوظ فى إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال وانتشارها فى الآونة الأخيرة ، إلا أن المشكلة المتعلقة بنوعية هذه الدور ومستوى تجهيزها وكفاءتها فى القيام بوظيفتها التربوية الاجتماعية لازالت مشكلة قائمة. وهو ما يدل على وجود تخلف من حيث الكيف وهذا التخلف يظهر فجوة بين ما هو قائم وبين ما يجب أن يكون .

وعليه ومن أجل التخطيط لتعميم رياض الأطفال كما وكيفا ، كهدف رئيسى لهذه الدراسة، يكون من الضرورى الوقوف على أهم ملامح الوضع الراهن لدور الحضانة ورياض الأطفال بمصر . ولذا سوف يخصص هذا الفصل لتقديم صورة عن الواقع الحالى

---

(١) عواطف ابراهيم : متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى عصر التكنولوجيا ، وكيفية اشباعها فى الاعلام المرئى والمسموع لطفل ما قبل المدرسة ، سلسة بحوث ثقافة الطفل ، المركز القومى لثقافة الطفل ، وزارة الثقافة، القاهرة ، العدد ٤ ، ١٩٨٩ ، ص ٤٥ .

(٢) رشدى لبيب : قضايا أسياسية حول التعليم قبل المدرسى ، حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة فى ج ، م ، ع فى الفترة من ٢ : ٤ / ٦ / ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص ٣ .

لهذه الدور فى ضوء المبادئ والأهداف التى ينبغى أن تقوم عليها ، مع تحديد أهم المشكلات التى تواجهها كنقطة بدء لتصحيح مسارها .

أولا : نشأة وتطور رياض الأطفال بمصر .

تعتبر الكتاتيب التى كانت منتشرة فى كثير من قرى الريف المصرى وبعض المدن منذ فترة طويلة هى الصورة القريبة نسبيا لدور الحضانة ورياض الأطفال المتنوعة المسميات فى عصرنا الحاضر ، ويرجع ظهور الصورة الحديثة فى إطارها الجديد الى أواخر العقد الثانى من القرن الحالى ، حيث قامت وزارة المعارف بإنشاء أول مدرسة للصغار فى مدينة الإسكندرية عام ١٩١٨ وكان يطلق عليها مدرسة رياض الأطفال (١) . وكانت للبنين دون البنات إذ كان تعليم البنات فى المدارس فى ذلك الوقت محدوداً جداً . وكانت تقبل الأطفال من الرابعة حتى السابعة لتهيئتهم للالتحاق بالمدرسة الابتدائية مع إعفائهم من اختبارات القبول للتعليم الابتدائى (٢) الذى يعقد فى اللغة العربية والحساب للذين لم يسبق لهم الالتحاق بمدارس الرياض .

على هذا الأساس كانت رياض الأطفال بمثابة مرحلة تمهيدية تعد الطفل للتعليم الابتدائى وكان يعطى للأطفال فيها قدر من المعلومات الأولية تصلح أساساً فى المستقبل للمدرسة الابتدائية (٣) . معنى هذا أن الرياض كانت تكوّن مع التعليم الابتدائى ذى المصروفات خطاً مستقلاً عن خط تعليم الشعب الذى تمثل فى المدارس الأولية وقتئذ (٤) .

تلا ذلك فى عام ١٩١٩ إنشاء روضة قصر الدوبارة للبنات بحى جاردن سيتى بالقاهرة كما تم تحويل الفرق التحضيرية بالمدارس الابتدائية للبنات إلى رياض أطفال ملحقة بالمدارس الابتدائية فى عام ١٩٢٢ ، ومدة الدراسة بها عامان (٥) .

على أن الفصل بين الجنسين فى التعليم بتلك المرحلة قد تلاشى عندما تقرر عام ١٩٢٤ قبول بنات فى الأماكن الخالية بمدارس البنين لمواجهة إقبال تعليم البنات فى تلك المدارس ثم أعقب ذلك التوحيد بين مدارس الجنسين وجعل التعليم مشتركاً فى الرياض لمن

---

(١) عرفات عبد العزيز : المعلم والتربية ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٧٩ .

(٢) زينب محمود محرز : التعليم فيما قبل المدرسة ، المركز القومى للبحوث التربوية ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٤.

(٣) إلهام عفيفى عبد الجليل : تقرير التعليم فيما قبل سن الإلزام ١٩٥٢ - ١٩٨٠ ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٦ .

(٤) حيث كان يلتحق غير القادرين على دفع مصروفات الرياض بمؤسسات أخرى زهيدة المصروفات وهى الكتاتيب الأهلية والمدارس الإلزامية والأولية أحياناً .

(٥) محمد أحمد عوض : تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر وبعض البلاد العربية ، دراسة مقارنة ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

تصل سنهم من الجنسين إلى الثالثة على الأقل ، وفى عام ١٩٢٨ صدر القانون المنظم لهذه المدارس مقرراً تدريس التهذيب والصحة ، اللغة العربية ، الخط العربى ، الحساب (العد) ، مشاهدة الطبيعة ، الرسم ، أشغال الأطفال ، الألعاب[١] على أن تكون الدراسة باللغة العربية ، وقد أدخلت تعديلات على هذه المقررات كان من أهمها إدخال الموسيقى عام ١٩٣١ والأناشيد عام ١٩٤٠ [٢] مع تعديل سن القبول برفعها من الثالثة إلى الخامسة أو الرابعة على أقل تقدير وبحيث يكون الأطفال المقبولون فى هذه السن الأخيرة يتمتعون بنمو عقلى وجسمى يتيح لهم الالتحاق بهذه المدارس كما تقرر ألا يبقى بها من تزيد سنه عن ٨ سنوات [٣] .

على أنه يلاحظ أن رياض الأطفال وقتئذ لم تكن مجانية مفتوحة أمام الجميع ولم تكن بمصروفات فى متناول غالبية الأسر . لكنها كانت بمصروفات بلغت سبعة جنيهات عام ١٩١٨ زيدت إلى أثني عشر جنيهاً فى العام بعد ذلك ، مما جعل الالتحاق برياض الأطفال ليس فى متناول أبناء الشعب وجعلتها بالتالى فى متناول القادرين [٤] ، واستمر الحال على هذا الوضع إلى أن ألغيت المصروفات بصدور القانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٥٠ [٥] وتبع ذلك ضغط شديد على هذه الدور من جانب الجماهير المتطلعة إليها ، وقابل هذا الضغط نوع من التسامح فى التقيد بسعة المدارس أو الصفوف أو المتيسر من عدد المعلمات المتدربات [٦] .

وفى الثالث والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٥١ صدر القانون رقم ١٤٣ [٧] بشأن تنظيم مرحلة التعليم الابتدائى فألغى بصدوره كل القوانين السابقة ، والذى بمقتضاه تم إلغاء رياض الأطفال ، وضمت إلى المدرسة الابتدائية التى أصبحت مدة الدراسة بها ست سنوات من سن السادسة إلى الثانية عشرة الفرقتان الأوليان منها لرياض الأطفال ، كما نص القانون الجديد على أن تكون الدراسة بفصول الرياض مشتركة بين البنين والبنات ، بذلك تقلصت دور

---

(١) زينب محمود محرز : التعليم فيما قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ٥ .

(٢) أحمد حجى : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل فى الفترة من ١٤ : ١٦ ابريل ١٩٨٧ م ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(٣) زينب محرز : مرجع سابق ، ص ٥ .

(٤) أحمد حجى : مرجع سابق ، ص ص ٦٧ - ٦٨ .

(٥) وزارة التربية والتعليم : القانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٥٠ بشأن تقرير المجانية فى رياض الأطفال والتعليم الثانوى والتعليم الفنى .

(٦) أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمى وبنية السياسة التربوية ، الانجلو المصرية ،القاهرة ،١٩٧٦ ،ص ١١٨.

(٧) وبصدور هذا القانون ألغيت المدارس الأخرى القائمة فى ذلك الوقت سواء منها الإلزامية أو الأولية بأنواعها المختلفة . انظر فى هذا الشأن :

وزارة التربية والتعليم : القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ بشأن تنظيم مرحلة التعليم الابتدائى ، المادة الأولى من الباب الأول والمادة الثامنة من الباب الثانى .

الحضانة ورياض الأطفال فى مصر لأقصى درجة لها ، مما يدل على عدم وضوح الرؤية لأهمية وفلسفة هذه المرحلة ، وأن أهدافها كانت تقتصر على مجرد إعداد الأطفال للتعليم الابتدائى[١] .

وفى عام ١٩٥٣ ، أى بعد قيام الثورة ، اهتمت الدولة بتعميم الإلزام وإطالة فترته ومن ثم تقرر جعل الدراسة الابتدائية إلزامية على أطفال السادسة وأن يلتحق بها الطفل دون إعداد مسبق وأن يبقى فيها ست سنوات تعرف بأكملها باسم المرحلة الابتدائية وبذلك لم يعد هناك مجال لوجود اسم الرياض بهذه المرحلة فألغى هذا الإسم ومن ثم ألغيت مدارس الرياض بأكملها من السلم التعليمى بالمدارس الحكومية [٢] . حيث صدر القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ فى شأن التعليم الابتدائى محدداً سن السادسة لبدء التعليم الإلزامى وترتب على ذلك إلغاء فصول رياض الأطفال التى كانت تمثلها السنتان الأوليان من التعليم الابتدائى [٣] .

وبذلك أصبحت رياض الأطفال تمثل مرحلة اختيارية خارج مرحلة التعليم الإجبارى وتم تحويل تلك المدارس إلى مدارس ابتدائية لاستيعاب الأطفال الملزمين [٤] .

وبناء عليه ألغيت الحضانات ورياض الأطفال الرسمية وتلاشى الموجود منها تدريجياً وتلاشت معها التربية المنظمة التى كانت تخضع لتوجيه وإشراف المتخصصين بوزارة التربية والتعليم وتُرك الطفل لرعاية أسرته ، يتأثر بما تمر به من ظروف حتى يبلغ سن السادسة [٥].

وقد أدى إلغاء رياض الأطفال إلى شكوى الأمهات العاملات من عدم تخصيص مدارس لرعاية أطفالهن قبل سن مرحلة التعليم الابتدائى [٦] . لذلك وفى عام ١٩٥٤ أنشأت الوزارة عدداً كبيراً من دور الحضانة وجعلتها خاضعة فنياً لتفتيش الأقسام التابعة للتعليم الابتدائى ، غير أن الوزارة عادت وأصدرت قراراً فى عام ١٩٦٨ [٧] متضمناً إلغاء مدارس

---

(١) محمد أحمد عوض : تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر وبعض البلاد العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٣.

(٢) زينب محمود محرز : التعليم فيما قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(٣) وزارة التربية والتعليم : القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ بشأن تنظيم التعليم الابتدائى ، المادة الأولى من الباب الأول .

(٤) اليزابيث ميشام فولر : رياض الأطفال ، ترجمة عفاف فؤاد ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٩ .

(٥) ألفت خطاب ، فنوح محمد بكر : تقييم الممارسات الحالية بالنسبة لتعليم ما قبل المدرسة فى جمهورية مصر العربية ، المبانى المدرسية ، التجهيزات ، الميزانية ، حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة فى جمهورية مصر العربية فى الفترة من ٢ - ١٩٨١/٦/٤ ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٦) عبد المنعم فهمى سعد : البعد التاريخى لرياض الأطفال ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، جامعة حلوان ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٧) عبد السلام فايد ، محمد صبرى حافظ : واقع برامج التربية فى رياض الأطفال فى ضوء الخبرات العربية والأجنبية المعاصرة (دراسة ميدانية لمحافظة القاهرة ، مجلة كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩١ ، ص ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

الحضانة ، ومعتبراً وزارة الشئون الاجتماعية هى الجهة المعنية خدمياً برعاية الأطفال فى هذه السن ، انطلاقاً من رأى المسئولين بأن هذه المرحلة ليست مرحلة تعليمية وإنما تدخل ضمن الخدمات الاجتماعية ، هكذا شهد عام ١٩٦٨ إلغاء دور الحضانة ورياض الأطفال الرسمية نهائياً وانسحاب وزارة التربية والتعليم رسمياً فى العام الدراسى ١٩٦٩/٦٨ من الإشراف على تربية الطفل قبل المدرسة[١] ، وبهذا صفيت نهائياً مدارس الحضانة الرسمية وحولت إلى مدارس ابتدائية ولم يتبق غير مدارس الحضانة الخاصة [٢] .

ثم تنبهت وزارة التربية والتعليم مرة أخرى إلى أهمية العناية بالطفل قبل سن التعليم الإلزامى وضرورة إعداده وتدريبه جسمياً وذهنياً واجتماعياً حتى يتمكن من النجاح فى الدراسة المنظمة بعد ذلك [٣] لذا وفى عام ١٩٧٠ أيقنت الوزارة مرة أخرى بضرورة الاهتمام بدور الحضانة فاهتمت بالدور الملحقة بالمدارس الخاصة ومدارس اللغات وتم إنشاء قسم للحضانة ورياض الأطفال يتبع الإدارة العامة للتعليم الابتدائى ، وحددت اختصاصاته فى وضع خطة الدراسة وإصدار التوجيهات وعمل التدريبات ومتابعة العمل فى الحضانة والرياض على جميع المستويات ، والاشتراك مع أجهزة الإعلام فى التخطيط لكل ما يوجه الطفل قبل سن الالتحاق بالمدرسة [٤] .

استمر هذا الوضع للحضانات والرياض حتى سنة ١٩٧٧ حيث صدر القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ وبمقتضاه تقوم وزارة الشئون والتأمينات الاجتماعية بالإشراف والرقابة على دور الحضانة وذلك طالما أنشئت دار الحضانة مستقلة أما إذا لحقت بمدرسة كمرحلة سابقة على المرحلة الإلزامية كان الإشراف لوزارة التعليم [٥] . حيث عرف القانون ٥٠ لسنة ١٩٧٧ دار الحضانة بأنها كل مكان مناسب يخصص لرعاية الأطفال الذين لم يبلغوا سن السادسة [٦] .

---

(١) أحمد حجى : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٢) سعاد بسيونى عبد النبى : التكامل بين تعليم ما قبل المدرسة الابتدائية فى مصر وبعض دول أوروبا الغربية ، دراسة مقارنة ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، مرجع سابق ، ص ٤٨٩ .

(٣) محمد أحمد عوض : تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

(٤) نازلى صالح أحمد : حول التعليم العام ونظمه ، دراسات مقارنة ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ص ٧ - ٩ .

(٥) عادل قورة ، محمد جمال الدين حامد : تشريعات الطفولة فى مصر ، منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف)، يونيو ١٩٨٨ ، ص ٥ .

(٦) وزارة الشئون الاجتماعية : القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ بشأن دور الحضانة ، المادة الأولى من القانون .

بعد هذا القانون أصبح لزاماً على كل من يرغب فى إنشاء حضانة أن يحصل على تصريح بفتحها من وزارة الشئون الاجتماعية ، أما الحضانات ورياض الأطفال الملحقة أو التابعة لوزارة التربية والتعليم أو التابعة لمدارس خاصة أو رسمية فاستمر الإشراف عليها خاضعاً لوزارة وأجهزة التربية والتعليم[١] .

كذلك صدر القرار الوزارى رقم ٢٠٧ بتاريخ ١٩٧٨/٤/٢٦ الخاص باللائحة النموذجية لدور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية متضمناً أهدافها ، ومواصفاتها ، ونظامها المالى والإدارى ، ومشرفة الحضانة وخصائصها [٢] .

هذا وقد بلغ عدد الأطفال الذين كانت تقوم على تربيتهم مؤسسات الشئون الاجتماعية (١٠٦٥٢٠) طفلاً فى عام ١٩٧٩ وزاد هذا العدد تدريجياً ليصل إلى (٣٥٧٥٠٩) طفلاً عام ١٩٩٤ أى بزيادة قدرها (٢٥٠٩٨٩) ، كذلك زاد عدد دور الحضانة ليصل إلى ٥٧٥٧ داراً فى نفس العام بعد أن كان عددها ١٩١٤ داراً فقط عام ١٩٧٩ [٣] وتتبع هذه الدور جهات متعددة كجمعيات تنمية المجتمع ، وجمعيات الرعاية الاجتماعية والمصانع والشركات ومراكز الشباب ووحدات الحكم المحلى ، وهى تقدم خدماتها للأطفال من سن الميلاد وحتى السادسة من عمرهم .

وفى عام ١٩٧٨ قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء رياض أطفال تجريبية رسمية فى محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية بهدف العودة إلى الرعاية الرسمية لطفل ما قبل المدرسة وتخفيف ضغط أولياء الأمور على حضانة مدارس اللغات ثم انتشرت هذه الدور فى محافظات أخرى ، وقد أثبتت هذه التجربة نجاحاً وإقبالاً كبيراً من أولياء الأمور خاصة وأنها مدارس لغات فقد امتصت جزءاً من ضغط أولياء الأمور على مدارس اللغات الخاصة [٤] .

وتجدر الإشارة إلى أن الوزارة اهتمت بإنشاء هذه النوعية من المدارس – مدارس اللغات التجريبية – بعد أن رأت تكالب القطاع الخاص على الاستثمار فى ميدان التعليم

---

(١) سعد عبد الرحمن : دراسة مسحية تقويمية لأوضاع دور الحضانة والرياض فى مصر ، سلسلة بحوث ودراسات عن الطفل المصرى ، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ، يونيه ١٩٨٩ ، ص ٦ .

(٢) وزارة الشئون الاجتماعية : القرار الوزارى رقم ٢٠٧ بتاريخ ١٩٧٨/٤/٢٦ باعتماد اللائحة النموذجية لدور الحضانة .

(٣) وزارة الشئون الاجتماعية : بيان إحصائى بتطور عدد دور الحضانة والملتحقين بها من عام ١٩٧٩ وحتى ١٩٩٤ ، الإدارة العامة للأسرة والطفولة .

(٤) ألفت خطاب ، فتوح محمد بكر : تقييم الممارسات الحالية بالنسبة لتعليم ما قبل المدرسة فى ج م ع ، المبانى المدرسية ، التجهيزات ، الميزانية ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

باعتباره ميداناً من ميادين الاستثمار التى دخل المستثمرون فيها فى إطار سياسة الانفتاح الاقتصادى تلبية لطلب اجتماعى متزايد وصل إلى حد التكالب على تعليم الأطفال فى المدارس التى تقدم تعليماً بغير اللغة القومية[١] . وقد نصت اللائحة الداخلية لهذه المدارس فى مادتها الأولى على أنها تهدف بالإضافة إلى تحقيق الأهداف العامة للتعليم العام إلى ما يأتى :

أ - التوسع فى تدريس اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وتدرس بإحدى هاتين اللغتين مواد الرياضيات والعلوم على نسق المدارس الخاصة للغات .

ب - العناية الفردية بالتلاميذ والتلميذات وتحقيقاً لذلك تحدد كثافة الفصول بحد أقصى ٣٦ تلميذاً للفصل فى الحضانة وفى باقى المراحل ، كما نصت فى مادتها الثانية على أن تبدأ الدراسة فيها بالحضانة لمدة سنتين ثم تنقسم إلى ثلاثة أقسام ابتدائى ومدته ست سنوات ، وإعدادى وثانوى مدة كل منهما ثلاث سنوات [٢] .

إلا أنه قد صدر قانون التعليم [٣] ١٣٩ لسنة ١٩٨١ تنص مادته الثالثة على أنه يجوز تحصيل مقابل تنظيم تعليم يسبق التعليم الأساسى الإلزامى ، ويصدر بتحديد هذا المقابل وأحواله قرار من وزير التعليم ، ووفقاً لهذا القانون أصبحت تقدم الخدمة التعليمية بمدارس الرياض التجريبية مقابل ثمن لها مخالفة بذلك نص الدستور الذى يقضى بمجانية التعليم [٤] .

هذا وقد زاد عدد المدارس التجريبية نتيجة انتشارها فى محافظات مصر مثل الزقازيق وأسيوط وسوهاج وأسوان ، وبعد أن كان عدد المقبولين بمدارس اللغات الرسمية التجريبية عام ١٩٨٨/٨٧ (٤٧١٧) طفلاً زاد إلى (٢٢٩٤٤) طفلاً فى العام الدراسى ١٩٩٦/٩٥م [٥] .

كما نصت المادة الثامنة [٦] من نفس القانون السابق على أنه :

---

(١) أحمد حجى : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل فى الفترة من ١٤ : ١٦ ابريل ١٩٨٧ م ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : قرار وزارى رقم ٢ فى ١٩٧٩/١/١ بشأن إنشاء مدارس لغات تجريبية ولائحته التنفيذية، المادة الأولى والثانية من اللائحة .

(٣) وزارة التربية والتعليم : قانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، بإصدار قانون التعليم ، المادة الثالثة من القانون .

(٤) ج م ع : الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، المادة ١٨ من الدستور تنص على أن التعليم حق تكفله الدولة .

(٥) وزارة التربية والتعليم : بيان إحصائى بتطور عدد رياض الأطفال التجريبية ، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى .

(٦) وزارة التربية والتعليم : قانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، مرجع سابق .

" لوزير التعليم بعد أخذ رأى المحافظ المختص أن يقرر إنشاء مدارس لرياض الأطفال تكون تابعة أو ملحقة بالمدارس الرسمية ، وأن يحدد مواصفاتها ، ونظام وخطط الدراسة بها ، وهيئة الإشراف والتدريس بها أيضاً " .

وتضمنت المادة الثامنة أيضاً من قانون التعليم المعدل رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ نفس النص السابق دون ذكر أى تغيير يذكر .

ثم توالت القرارات التى أصدرتها وزارة التربية والتعليم بشأن دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة لها ، والخاضعة لإشرافها سواء أكانت فى صورة فصول أم أقسام ملحقة بالمدارس الابتدائية الحكومية ، أم مرحلة قائمة بذاتها فى مدخل التعليم الابتدائى كما هو الحال فى المدارس التجريبية والخاصة .

وجدير بالذكر أنه فى الوقت الحالى ارتبطت مدارس الرياض بالمدارس الخاصة ومدارس اللغات وتقبل الأطفال من سن أربع سنوات أو أقل حتى السادسة وكلها بالمصروفات وقد اختلفت تبعيتها وبرامجها وأنشطتها وأيضاً مدة الدراسة بها ، وتزايدت سنة بعد أخرى مع زيادة الملتحقين بها [١] .

والجدول التالى يوضح تطور عدد رياض الأطفال وعدد الملتحقين بها وفق التبعية من عام ١٩٨٨/١٩٨٩ وحتى عام ١٩٩٥/١٩٩٦ .

جدول رقم (٣)

إحصاء برياض الأطفال وفق التبعية (رسمى / خاص) من عام ١٩٨٨/٨٩ : ١٩٩٥/٩٦[٢]

السنة	رسمى			خاص			جملة			نسبة الخاص		
	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ
١٩٨٨/٨٩	٨٩	٣٩٤	١٤٦٥٧	٧١١٢	٣٤١١	١٤٩٦١٢	٨٠١	٣٨٠٥	١٦٤٢٦٩	٨٩٪	٨٩,٦٪	٩١٪
١٩٩٠/٨٩	١٥٧	٥٢٦	١٨٩٩٦	٧٧٩	٣٨٤٤	١٥٨٧٤٤	٩٣٦	٤٣٧٠	١٧٧٧٤٠	٨٣٪	٨٨٪	٨٩,٣٪
١٩٩١/٩٠	٢٣٥	٧٦٠	٢٦٦٥٢	٨٤٠	٤٢٤٢	١٧٢٠٩٠	١٠٧٥	٥٠٠٢	١٩٨٧٤٢	٧٨٪	٨٥٪	٨٦,٥٪
١٩٩٢/٩١	٣٠٦	١٠٠١	٣٤٨٧٥	٨٩٠	٤٦٧٢	١٨٨١٧٦	١١٩٦	٥٦٧٣	٢٢٣٠٥١	٧٤,٤٪	٨٢٪	٨٤,٣٪
١٩٩٣/٩٢	٣٧٩	١١٨٩	٤١١٣٦	٩٥٦	٤٩٧٧	١٩٤٥٩٧	١٣٣٥	٦١٦٦	٢٣٥٧٣٣	٧١,٦٪	٨٠٪	٨٢,٥٪
١٩٩٤/٩٣	٥٨٤	١٦٠٣	٥٦٩٩١	٩٨٥	٥٠٣٩	١٨٩١٠٩	١٥٦٩	٦٦٤٢	٢٤٦١٠٠	٦٣٪	٧٦٪	٧٧٪
١٩٩٥/٩٤	٧٦٦	٢٠٦٠	٧١٢٢٨	١٠٢٤	٥٠٧١	١٨٦٥٨٧	١٧٩٠	٧١٣١	٢٥٧٨١٥	٥٧٪	٧١٪	٧٢٪
١٩٩٦/٩٥	٨٨٩	٢٥٤٠	٨٣٠٦٤	١١٧١	٥٢٠٧	١٨٣٤٣٨	٢٠٦٠	٧٧٤٧	٢٦٦٥٠٢	٥٦٪	٦٧٪	٦٩٪

يتضح من الجدول السابق غلبة عدد مدارس وأقسام وفصول رياض الأطفال التى تخضع فى تبعيتها للقطاع الخاص على دور الرياض الرسمية ، وكذلك غلبة عدد الملتحقين

---

(١) فكرى شحاته أحمد : مشكلات تعليم طفل ما قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ٥٤٩ .

(٢) مصدر البيانات : وزارة التربية والتعليم : إحصاءات رياض الأطفال وفق التبعية (رسمى وخاص) من عام ١٩٨٨/٨٩ : ١٩٩٥/٩٦ الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى .

بها ، حيث أن نسبة الأطفال الملتحقين بها وصل إلى ٦٩٪ عام ٩٥/ ١٩٩٦ بينما يلتحق بدور رياض الأطفال الرسمية ٣١٪ فقط من الأطفال الملتحقين برياض الأطفال على مستوى وزارة التربية والتعليم ، وهذه الدور الخاصة إن كانت خاضعة للإشراف الفنى لأجهزة الوزارة إلا أنها تتقاضى رسوماً مرتفعة نسبياً مما يجعلها مقصورة على نوعية من الأطفال ينتمون لأسر قادرة مادياً على دفع مصروفات الالتحاق بهذه الدور .

وقد ارتبطت هذه الزيادة فى عدد دور الرياض الخاصة وعدد الملتحقين بها بمسائل تتجاوز الأبعاد التربوية فقد تعددت الأسباب فمنها أسباب تجارية تتعلق بأصحاب المدارس أنفسهم ، وخاصة بعد ما أصبح الاستثمار فى مجال التعليم الخاص يدر مكاسب هائلة ، وأسباب تتعلق بأولياء الأمور الذين يريدون إلحاق أبنائهم بفرص تعليمية متميزة تحققها المدارس الخاصة ومدارس اللغات والتى يشترط أن يكون التلاميذ من أبناء المدرسة الذين أمضوا فترة الحضانة أو الرياض فيها ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى بات إلحاق الفرد لأبنائه فى إحدى مدارس اللغات دليلاً على المكانة الاجتماعية . بذلك ارتبطت مرحلة تعليم ما قبل المدرسة فى مصر فى الفترة الأخيرة بأسباب مختلفة عديدة بعيدة عن أهدافها التربوية والنفسية ولاسيما إذا نظرنا إلى محتوى هذه المرحلة فنجدها تكراراً لما يقدم فى السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية[١] .

ومما هو جدير بالإشارة أنه طرحت فى الآونة الأخيرة قضية على جانب كبير من الأهمية هى قضية التعليم بلغة أجنبية خلال فترة ما قبل المدرسة ، وترجع أهمية هذه القضية وخطورتها أنها تمس مستقبل أعداد كبيرة من الأطفال المصريين الذين يتلقون التعليم فى هذا النوع من المدارس ، وتزداد أهميتها بسبب تهافت واندفاع كثير من العائلات المصرية على إلحاق أطفالهم بمدارس اللغات فيما يشبه الظاهرة التى يمكن ملاحظتها فى المجتمع المصرى[٢] حيث يطالب أغلب الآباء بتعليم أبنائهم لغة أجنبية فى مرحلة الرياض إلى جانب لغتهم القومية ظناً منهم أن هذا فى صالح أطفالهم ، وهو ما أدى بدوره إلى انتشار تعليم طفل الروضة بعض اللغات الأجنبية فى بداية حياته [٣] .

---

(١) فكرى شحاته : مشكلات تعليم طفل ما قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ٥٥٤ .

(٢) ليلى أحمد كرم الدين : توقيت إدخال اللغة الثانية للأطفال ، الحلقة النقاشية حول التعليم العام فى رياض الأطفال، فى الفترة من ٢٤ : ٦/٢٥ ١٩٨٩ ، (القاهرة : كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالى) ، ١٩٨٩ ، ص ٥ .

(٣) هدى محمد قناوى : طفل الروضة واللغات الأجنبية ، الحلقة النقاشية حول التعليم العام فى رياض الأطفال ، فى الفترة من ٢٤ - ٢٥ /٦ /١٩٨٩ ، مرجع سابق ، ص ١ .

والقضية المثارة اليوم ليست أهمية تعليم اللغات الأجنبية من حيث المبدأ فهذا أمر لا خلاف ولا جدال عليه وإنما هى على وجه الدقة التعليم باللغة الأجنبية خلال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية – برياض الأطفال ودور الحضانة التابعة لمدارس اللغات – وبمعنى آخر تحديد أفضل وأنسب توقيت لتعليم اللغة الأجنبية للطفل بما لا يضر بتطوره العقلى واكتسابه للغته الأصلية (١) .

– وفى هذا الصدد ظهر اتجاهان :

أ – الاتجاه الأمريكى الحديث : الذى لا يحبذ تدريس لغة أجنبية فى المرحلة الأولى من التعليم " المرحلة الابتدائية " .

ب – الاتجاه البريطانى الحديث : وهو على النقيض من الاتجاه السابق ، إذ ينادى بالتبكير بتعليم الطفل لغة أجنبية إلى جانب لغته القومية (٢).

وهو ما يتطلب فى مصر وضع سياسة لغوية واضحة الملامح بالنسبة للتعليم قبل الجامعى فى مصر تحدد مكانة اللغة القومية ودورها ومكانة اللغات الأجنبية ودورها ، وذلك لاتخاذ القرارات التى تحدد موقع اللغة العربية واللغات الأجنبية فى السلم التعليمى فى مصر (٣).

ثانياً : التبعية والإشراف .

يتضح من خلال العرض السابق لنشأة وتطور مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة – دور الحضانة ورياض الأطفال – أنه لا توجد سلطة واحدة مسئولة عن الإشراف على هذه المؤسسات وإدارتها وتنظيم العمل بها ، بل تتنوع السلطات الإشرافية على الرياض ، وتتسع هذه السلطات لتشمل وزارات التربية والتعليم والشئون الاجتماعية ، ولكل منها إدارتها المستقلة ولوائحها المنظمة للعمل فى دور الحضانة والرياض التابعة لها . بالإضافة إلى رياض الأطفال التى استحدثها الأزهر الشريف كمرحلة تمهيدية للتعليم الأزهرى وهى ملحقة بالمعاهد النموذجية الأزهرية .

حيث أن الإشراف على مؤسسات تربية طفل الروضة يسير على النحو التالى :

١ – **الإشراف على مستوى وزارة التربية والتعليم**

ويتم إشرافها من خلال :

---

(١) ليلى أحمد كرم الدين : توقيت إدخال اللغة الثانية للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٥ .

(٢) هدى محمد قناوى : طفل الروضة واللغات الأجنبية ، مرجع سابق ، ص ١ .

(٣) محمود فهمى حجازى : قضية اللغة القومية واللغات الأجنبية فى رياض الأطفال ، الحلقة النقاشية حول التعليم العام فى رياض الأطفال ، فى الفترة من ٢٤ – ٢٥ /٦/١٩٨٩ ، مرجع سابق ، ص ٣ .

- الإدارة العامة لرياض الأطفال : وتشرف على فصول الحضانة ورياض الأطفال الملحقة بمدارس اللغات التجريبية .
- الإدارة العامة للتعليم الخاص : وتشرف على مدارس الحضانة الخاصة بها ، وعلى فصول الحضانة الملحقة بالمدارس الحكومية .

وفيما يلى بيان عن رياض الأطفال التى تشرف عليها وزارة التربية والتعليم :(١)

أ - رياض الأطفال التجريبية الرسمية للغات .

أنشأتها وزارة التربية والتعليم فى العام الدراسى ١٩٧٩/٧٨ بالقرار الوزارى رقم (٢) لسنة ١٩٧٩ والمعدل بالقرار الوزارى رقم (٩٤) لسنة ١٩٨٥ كمدارس تجريبية رسمية للغات بدءاً من فصول رياض الأطفال وهى بمصروفات محددة من قبل وزارة التربية والتعليم ، ويقضى الطفل بها مدة عامين قبل الالتحاق بالمدرسة الإبتدائية .

ب - رياض أطفال ملحقة بمدارس ابتدائية رسمية .

جـ - رياض الأطفال الخاصة .

وهى دور حضانة ورياض أطفال ملتحقة بالمدارس الخاصة ، وهى لمدة عامين بعدها يلتحق الطفل بالصف الأول الابتدائى ، وهى نوعان :

- دور حضانة ورياض ملحقة بمدارس خاصة عربى .
- ودور حضانة ورياض ملحقة بمدارس خاصة لغات .

ومن الملاحظ أن المصروفات بها مرتفعة جداً ، وهى تحدد من قبل كل روضة .

وهذه الدور الخاصة بنوعيها (عربى ولغات) تخضع لإشراف الإدارات التعليمية التابعة لوزارة التربية والتعليم بالمحافظات ، بعد أن تصرح الوزارة بفتحها وتحدد مواصفاتها وتجهيزاتها .

٢ - **الإشراف على مستوى وزارة الشئون الاجتماعية .**

وتشرف بمقتضى القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ - المشار إليه آنفاً - على دور الحضانة الحكومية والخاصة ، التابعة للجمعيات أو الأفراد على النحو التالى :

---

(١) يمكن الرجوع للمراجع التالية :

- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا : سياسة تربية الطفل قبل المدرسة ، تقرير مقدم إلى السيد رئيس الجمهورية عن أعمال المجلس فى دورته السابعة عشرة ، سبتمبر ١٩٨٩ - يونية ١٩٩٠ ، المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ص ٣١ - ٣٥ .
- سعد عبد الرحمن : دراسة مسحية تقويمية لأوضاع دور الحضانة والرياض فى مصر ، مرجع سابق ، ص ص ٥ - ٦ .

أ – **دور الحضانة الخاصة .**

وهى ملك أفراد لهم مواصفات معينة يحددها لهم القانون[١]رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ وتشرف الوزارة فنياً وإدارياً على هذه الدور ، ويختلف سن القبول بها حسب ما تحدده لائحة كل دار وهذه الدور مرخص لها من قبل المديرية .

ب – **دور الحضانة التابعة لجمعيات أهلية .**

وهى تتبع جمعيات مشهرة لدى الوزارة ، ومن أهم أهدافها رعاية الأسرة والطفولة وتشرف عليها الوزارة فنياً ومالياً وإدارياً ، وينتفع بهذه الدور الأطفال ابتداء من أربعين يوماً وحتى سن ست سنوات .

جـ – **دور الحضانة الملحقة بالشركات والهيئات والمصالح الحكومية والخاصة** : وهى مقامة لرعاية أطفال العاملات بهذه الهيئات ، وللوزارة حق الإشراف الفنى والإدارى عليها .

د – **دور حضانة تنشئها وزارة الشئون الاجتماعية :** وتشرف عليها وتقوم بتأثيثها وتدريب المشرفات بها وتنفق عليها .

هـ – **بالإضافة إلى دور حضانة الإيواء :** التى ترعى الأطفال مجهولى النسب الذين ليس لديهم آباء ولا أمهات أو المفقودين .

٣ – **الإشراف على مستوى الأزهر الشريف .**

حيث تعتبر مكاتب تحفيظ القرآن الكريم هى رياض الأطفال لأبناء الأزهر الشريف ، فهى قديمة قدم الأزهر ، ولها أثرها فى التمهيد للتعليم الأزهرى . ثم كانت البداية لرياض الأطفال الحديثة فى الأزهر عام ١٩٨٦ حيث أنشئت المرحلة التمهيدية للتعليم قبل الجامعى رياض الأطفال – بالمعاهد النموذجية الأزهرية ، وقد تم تزويدها بكل الإمكانات التى تميزت بها رياض الأطفال الخاصة للغات من حيث الملاعب ومجموعات اللعب التى تنمى المواهب[٢] .

---

(١) حيث تنص مادة " ٦ " من القانون أنه يشترط فيمن يرخص له بإنشاء دور للحضانة أن يكون مصرى الجنسية كامل الأهلية ، لم يسبق الحكم عليه فى جناية أو بعقوبة مقيدة للحرية ، وغير قائم بعمل أو مهنة تتعارض مع العمل التربوى أو الاجتماعى .

انظر فى هذا الشأن :

وزارة الشئون الاجتماعية : القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ولائحته التنفيذية ، مرجع سابق .

(٢) رسمى عبد الملك رستم : التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية، دراسة ميدانية ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

obeikandl.com

يتضح مما سبق تعدد السلطات الإشرافية على مؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال بمصر بين وزارتى التربية والتعليم والشئون الاجتماعية ، بالإضافة للرياض التابعة للأزهر الشريف ، وهذه السلطات الإشرافية تتضمن منح الترخيص لفتح الرياض ، وتخطيط المناهج وإعداد البرامج ومتابعة التطبيق إدارياً وصحياً وتربوياً ونفسياً وتدريب المشرفات وتقديم العون المالى ، وتزويد الرياض بالأثاث والأجهزة والمعدات ، وهذا التنوع فى السلطات الإشرافية ينعكس بدوره على الإمكانات المتاحة للرياض ، والرؤى الفلسفية والخبرات التعليمية ، ونوعية البرامج وحجم الأنشطة ، ونوعية البنايات . وهذا كله له أثره الواضح على تشكيل الأطفال فى هذه الرياض المتنوعة التبعية والإشراف [١] – وهو ما سوف يتضح فيما بعد – كذلك أدى تعدد التبعية والإشراف على دور رياض الأطفال إلى الظواهر التالية :

أ – إختلاف سن قبول الطفل بالروضة :

فقد حددت المادة الثالثة من اللائحة التنفيذية لدور الحضانة والصادرة بقرار وزارة الشئون الاجتماعية رقم ٢٠٧ لسنة ١٩٧٨ [٢] انه لدور الحضانة أن تضع الشروط الواجب توافرها بالنسبة للأطفال المقبولين لديها طبقاً لنوع الخدمة التى حددتها فى طلب الترخيص لفتح الدار وذلك من حيث :

– حالة الطفل الصحية .

– سن الطفل .

– فترة الرعاية .

– ظروف الطفل الاجتماعية .

ويلاحظ مما سبق أن المادة الثالثة باللائحة التنفيذية لدور الحضانة قد تركت الحرية كاملة لأصحاب الحضانات فى تحديد شروط القبول بها . ونظراً لقلة عدد دور الحضانة ، وزيادة الطلب عليها من قبل جماهير الشعب ، أن كثيراً من أصحاب الحضانات يتحكمون فى شروط القبول بها فيرفعون سن القبول ، ويغالون أحياناً فى الرسوم والمصاريف التى يدفعها

---

(١) حسن شحاته : رياض الأطفال واقعها وسبل تطورها ودور المجلس العربى للطفولة والتنمية فى هذا المجال ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٠ .

(٢) وزارة الشئون الاجتماعية : قرار رقم ٢٠٧ لسنة ١٩٧٨ باعتماد اللائحة التنفيذية لدور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، المادة الثالثة من اللائحة .

أولياء أمور الأطفال ويتفننون فى جمع المال منهم بشتى الطرق ، كأن يفرضون عليهم تبرعات إجبارية وما إلى ذلك[١] .

أما عن شروط القبول (سن الالتحاق) برياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم فقد حدد القرار الوزارى[٢] رقم ١٣٥ لسنة ١٩٩٥ ما يلى:

- يكون حساب السن فى القبول برياض الأطفال بالمدارس الرسمية والمدارس الخاصة بمصروفات حتى أول أكتوبر .
- يكون الحد الأدنى لسن القبول برياض الأطفال بالمدارس الرسمية نظام السنتين أربع سنوات ويتم القبول تنازلياً من أعلى سن للمتقدمين .
- يكون الحد الأدنى لسن القبول برياض الأطفال الخاصة نظام السنتين ثلاث سنوات ونصف ويتم القبول تنازلياً من أعلى سن .

ومن الملاحظ أنه على رغم تحديد وزارة التربية والتعليم – وفقاً للقرار السابق – سن القبول برياض الأطفال الخاضعة لإشرافها بنوعيها رسمى وخاص ، إلا أن رياض الأطفال الرسمية التابعة لها ترفع سن القبول بها حتى خمس سنوات نتيجة زيادة الإقبال عليها . وبالتالى يقضى الطفل بها عامين من سن خمس إلى سبع سنوات تقريباً ليلتحق ببداية الحلقة الأولى من التعليم الأساسى وهو فى السابعة من عمره ، وهو ما يتعارض مع الفقرة الخامسة من نفس القرار الوزارى السابق التى تتضمن : " لا يجوز قبول أطفال فى سن الإلزام بفصول رياض الأطفال " .

وعلى مستوى فصول رياض الأطفال بالأزهر الشريف فقد حددت اللائحة سن القبول فيها بأربع سنين ليلتحق بالصف الأول فى رياض الأطفال . [٣]

وبذلك يمكن القول بأن سن الالتحاق برياض الأطفال يختلف باختلاف الجهة أو الهيئة المشرفة عليها فسن القبول بالرياض الخاصة أقل منه فى الرياض الحكومية بستة أشهر ، فإذا فرضنا أن هناك طفلين متساويين فى العمر وعمر كلاهما ثلاث سنوات ونصف أحدهما من أسرة ميسورة مادياً وقادرة على إلحاقه بروضة خاصة . والثانى من أسرة فقيرة لا تقدر على

---

(١) محمد أحمد محمد عوض : تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى رقم ١٣٥ بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢٣ بشأن سن القبول برياض الأطفال بالمدارس الرسمية والخاصة ، الفقرة الأولى والثانية والثالثة من القرار .

(٣) إدارة المعاهد الأزهرية النموذجية : قرار رئيس مجلس الوزارة رقم ١٥٥ لسنة ١٩٨٧ الخاص بنظام العمل بالمعاهد التجريبية والنموذجية بالأزهر ، الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية ، مكتب رئيس المعاهد النموذجية الأزهرية .

إلحاقه بروضة خاصة . وبناء عليه سوف ينتظر ثانيهما للعام التالى حتى يدخل روضة حكومية وبهذا يضيع عليه عام كامل إذا قورن بزميله [١] .

ب - اختلاف جودة الرعاية المقدمة ونوعية البرامج التربوية :

تختلف جودة الرعاية ونوعية البرامج والخدمات المقدمة فى رياض الأطفال حسب الرسوم والجهة المشرفة ، إضافة إلى أن الرياض التابعة لوزارة التربية والتعليم ترتبط بشكل أساسى بالإعداد للتعليم الابتدائى ، ودور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية يغلب عليها طابع الإيواء ، ودور الهيئات الخاصة والجمعيات الخيرية ومدارس الأزهر يغلب عليها طابع خدمة الفئات الخاصة والتوجيه الدينى .. وهو ما يدل على تعدد البرامج التربوية لدور رياض الأطفال ، ومن ثم يلاحظ أنه على الرغم من أهمية تعليم ما قبل المدرسة فى خلق أرضية ثقافية تمثل نقطة بداية لتقبل التعليم الرسمى العام الموحد ، نجد أن تعليم ما قبل المدرسة يقدم تعليماً مختلفاً فى محتواه ونوعيته [٢] .

جـ - عدم تكافؤ الفرص التعليمية بين الأطفال عند الالتحاق بالمدرسة الابتدائية :

وجدير بالذكر أن مدارس اللغات التجريبية التابعة لوزارة التربية والتعليم تشترط عند قبول الأطفال بالتعليم الأساسى بها اجتياز الطفل لسنتى الروضة ، أن يكون الأولوية فى القبول لاؤلئك الأطفال الذين اجتازوا الروضة بها ، وهو ما أكدته المادة التاسعة [٣] من اللائحة الداخلية لمدارس اللغات التجريبية والتى تنص على أن تكون أسبقية القبول بالصف الأول الابتدائى لأطفال الروضة الملحقة بالمدرسة ، كما أن المدارس الخاصة تجعل أولوية القبول بها للمتقدمين من دور رياض الأطفال الملحقة بها .

أما دور الحضانة الخاضعة لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية ، فالطفل الذى يقضى بها مدة يتساوى عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية بالطفل الذى يأتى مباشرة من منزله ولم يلتحق بأى نوع من دور الحضانة أو رياض الأطفال .

وقد يكون ذلك أحد الأسباب الرئيسية فى إقبال أولياء الأمور على إلحاق أطفالهم بدور رياض الأطفال التابعة لمدارس اللغات والمدارس الخاصة كى يضمنوا وجود أبنائهم فى تلك المدارس فى المراحل التالية ، وجدير بالذكر أن المستوى العلمى والثقافى والسلوكى للطفل

---

(١) محمد إبراهيم عطوه مجاهد : تأثيرات التعددية فى التعليم بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية (دراسة ميدانية) ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

(٢) فكرى شحاته أحمد : مشكلات تعليم طفل ما قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ٥٥١ .

(٣) وزارة التربية والتعليم : قرار رقم ٢ بتاريخ ١٩٧٩/١/١ بشأن إنشاء مدارس لغات تجريبية ، ولائحته التنفيذية .

الذى دخل دور رياض أطفال قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية سوف يكون أفضل من مستوى زميله الذى التحق بالمدرسة الابتدائية مباشرة . وهكذا تكون البداية غير متكافئة بين تلاميذ المدارس الرسمية ، وتلاميذ المدارس الخاصة واللغات . وهذا يتنافى مع مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والذى يعنى أن يتاح للتلاميذ بدء فرصهم التعليمية من نقطة واحدة [١].

كما انفردت مدارس اللغات - ودور الرياض التابعة لها - دون غيرها بوضع شرط هام للالتحاق بها . وهو أن يجتاز ولى أمر الطفل اختباراً فى اللغة الإنجليزية وأن يكون الطفل من أسرة ذات مستوى ثقافى واجتماعى مرتفع . وحجة إدارة المدرسة فى ذلك هى التأكد من أن الأسرة قادرة على التعاون مع المدرسة فى متابعة الطفل من الناحية العلمية وبهذا الشكل يتم العمل على زيادة عدم التكافؤ فى الفرص التعليمية . فالطفل الذى يجد ظروفاً مهيأة فى المنزل يجدها أيضاً فى المدرسة . والطفل الذى يعيش ظروفاً صعبة فى المنزل يدخل مدرسة ذات إمكانات أقل .[٢]

وجدير بالذكر أنه بصدور القرار الوزارى[٣] رقم ٧٨٨ لسنة ١٩٩٤ الصادر عن وزارة الشئون الاجتماعية . يتم نقل الإشراف على السنتين الأخيرتين " من ٤ - ٦ سنوات " بدور الحضانة التابعة للشئون الاجتماعية إلى إشراف وزارة التربية والتعليم . حيث ينص القرار على ما يلى :

- تختص وزارة الشئون الاجتماعية بالإشراف الفنى والرقابة على دور الحضانة ورعاية الأطفال الملتحقين بها اجتماعياً وتنمية مواهبهم وقدراتهم بتهيئة سليمة بما يتفق مع أهداف المجتمع وذلك من مرحلة بلوغ عمر الطفل من ثلاثة شهور إلى أربع سنوات .
- مع مراعاة سن القبول بالحضانات الخاصة الذى تحدده وزارة التربية والتعليم تختص وزارة التربية والتعليم بالإشراف الفنى على دور الحضانة ورعاية الأطفال الملتحقين بها فيما يزيد عن أربع سنوات إلى ست سنوات .

ويشمل الإشراف الفنى تقديم المعونة الفنية من ناحية التوجيه والمناهج العلمية والكتب التى تدرس فى هذه المرحلة ، والجهاز الوظيفى أو الفنى المتخصص لتهيئة الأطفال ثقافياً ونفسياً وإعدادهم لمرحلة التعليم الأساسى .

---

(١) محمد إبراهيم عطوه مجاهد : تأثيرات التعددية فى التعليم بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية " دراسة ميدانية " ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

(٢) مرجع سابق ، ص ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣) وزارة الشئون الاجتماعية : القرار الوزارى رقم ٧٨٨ الصادر فى ١٩٩٤/٩/٢٤ ، المادة الأولى والثانية من القرار .

إلا أنه على الرغم من صدور هذا القرار الوزارى منذ ما يقرب من ثلاث سنوات إلا أنه لم ينقل إلى حيز التنفيذ بعد . وبالتالى استمر الوضع القائم الذى يشير إلى استمرار تشتت الإشراف على مؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال بين وزارتى الشئون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم .

ثم صدر حديثاً قانون الطفل[١] رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦الذى جاء فى بعض فقراته ما يؤكد على ما نص عليه القرار الوزارى السابق . حيث تضمنت بعض مواده ما يلى :

- رياض الأطفال نظام تربوى يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل التعليم الابتدائى ويهيئهم للالتحاق بها .
- مع عدم الإخلال بالأحكام الخاصة بدور الحضانة المنصوص عليها فى الباب الثالث – من هذا القانون- تعتبر روضة أطفال كل مؤسسة تربوية للأطفال قائمة بذاتها وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية وكل دار تقبل الأطفال بعد سن الرابعة ، وتقوم على الأهداف المنصوص عليها فى المادة التالية .
- تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفال ما قبل سن المدرسة على تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل فى المجالات العقلية والبدنية والحركية والوجدانية والاجتماعية والخلقية والدينية .
- تخضع رياض الأطفال لخطط وبرامج وزارة التعليم ولإشرافها الإدارى والفنى ، وتحدد اللائحة التنفيذية مواصفاتها وكيفية إنشائها وتنظيم العمل فيها وشروط القبول ومقابل الالتحاق بها .

وحتى تصدر اللائحة التنفيذية لهذا القانون ويتم العمل بما نص عليه فى مواده السابقة من حيث نقل الإشراف والتبعية على كل مؤسسات دور الحضانة أو رياض الأطفال والتى تستقبل الأطفال فى سن أربع إلى ست سنوات إلى وزارة التربية والتعليم ، فسوف ينبض الوضع الراهن بالعديد من المشالب التى كانت نتاجاً لتعدد الإشراف على هذه المؤسسات .

ثالثاً : نسب الاستيعاب بدور الحضانة ورياض الأطفال .

ويتناول الجزء التالى نسب الاستيعاب بدور الحضانة ورياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم .

---

(١) مجلس الشعب : قانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بإصدار قانون الطفل ، الصادر برئاسة الجمهورية فى ٦ ذى القعدة سنة ١٤١٦ هـ الموافق ٢٥ مارس سنة ١٩٩٦ ، مادة ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ من القانون .

١ - **على مستوى وزارة التربية والتعليم .**

بالرغم من تعدد التبعية فقد شهدت الفترة الأخيرة من تاريخ مؤسسات تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر إقبالاً متزايداً من أبناء الشعب عليها . لذا فقد حرصت وزارة التربية والتعليم على التوسع سنوياً فى إنشاء دور رياض الأطفال وخاصة الملحقة بالمدارس التجريبية الرسمية للغات ، كما تشجع الجهود الخاصة لتحقيق التوسع الممكن فى هذا المجال متمثلة فى الرياض بالمدارس الخاصة الخاضعة لإشرافها [١] .

- ويبين الجدول التالى تطور عدد المدارس والأقسام والفصول والأطفال برياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم من عام ١٩٨٠/١٩٨١ إلى ١٩٩٥/١٩٩٦ م .

جدول رقم (٤)

تطور عدد المدارس/الفصول/ التلاميذ/برياض الأطفال

التابعة لوزارة التربية والتعليم من عام ٨١/٨٠ : ١٩٩٦/٩٥[٢]

العام الدراسى	عدد مدارس وأقسام	فصول	عدد التلاميذ	كثافة الفصل
١٩٨١/٨٠	٤٣٣	١٦٦٠	٧٤٩٢١	٤٥,١٣
١٩٨٢/٨١	٤٦٥	١٦٩١	٧٦٧٣٢	٤٥,٣٧
١٩٨٣/٨٢	٥٠٣	١٩١٩	٨٤٥٣٩	٤٤,٠٥
١٩٨٤/٨٣	٥٣٦	٢١٧٤	٩٧٢٠٨	٤٤,٧١
١٩٨٥/٨٤	٥٩١	٢٦٩٤	١٢٠٤١١	٤٤,٦٩
١٩٨٦/٨٥	٦٠٢	٣٠٣٣	١٢٨٢٧٢	٤٢,٢٩
١٩٨٧/٨٦	٦٦٥	٣٠٩٠	١٣٥٨٢٠	٤٣,٧١
١٩٨٨/٨٧	٧٦٢	٣٥٢٢	١٥٢٣٧١	٤٣,٢٦
١٩٨٩/٨٨	٨٠١	٣٨٠٥	١٦٤٢٦٩	٤٣,١٧
١٩٩٠/٨٩	٩٣٦	٤٣٧٠	١٧٧٧٤٠	٤٠,٦٧
١٩٩١/٩٠	١٠٧٥	٥٠٠٢	١٩٨٧٤٢	٣٩,٧٣
١٩٩٢/٩١	١١٩٦	٥٦٧٣	٢٢٣٠٥١	٣٩,٣١
١٩٩٣/٩٢	١٣٣٥	٦١٦٦	٢٣٥٧٣٣	٣٨,٢٣
١٩٩٤/٩٣	١٥٦٩	٦٦٤٢	٢٤٦١٠٠	٣٧,٠٥
١٩٩٥/٩٤	١٧٩٠	٧١٣١	٢٥٧٨١٥	٣٦,١٥
١٩٩٦/٩٥	٢٠٦٠	٧٧٤٧	٢٦٦٥٠٢	٣٤,٣٤

---

(١) وزارة التربية والتعليم : تقرير عن البرامج والخدمات التى تقدمها الوزارة فى مجال رعاية الطفولة صادر عن الإدارة المركزية للتعليم الابتدائى ، التقرير مقدم للمؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته من ١٩: ٢٢ مارس ١٩٨٨) ، (القاهرة مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) المجلد الثانى ، ص ٧٦ .

(٢) مصدر البيانات : وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى . بيان بتطور عدد المدارس والفصول والتلاميذ برياض الأطفال من عام ١٩٨١/٨٠ : ١٩٩٦/٩٥ .

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلى :

أ - إن عدد مدارس رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم يصل إلى " ٢٠٦٠ " مدرسة بها "٧٧٤٧ " فصلاً ، بمتوسط كثافة للفصل تصل إلى ٣٤,٣٪ طفل / فصل ، وعلى الرغم من أن هذه الكثافة انخفضت تدريجياً من ٤٥ طفل / فصل فى عام ١٩٨١/٨٠ لتصل هذه النسبة عام ١٩٩٦/٩٥م ، إلا أنها نسبة عالية بكل المقاييس فى مرحلة رياض الأطفال التى تتطلب قدراً كبيراً من العناية الفردية ، بل تشير إحصاءات الوزارة عن نفس العام إلى أن كثافة الفصل فى المدارس الرسمية للغات تصل إلى ٤١ طفلاً / للفصل (١) .

وفى هذا الصدد قد أوصى المتخصصون بأن تتكون الفصول بمرحلة الرياض من ٢٠ طفلاً ، وأما على أساس مستويات سن الأطفال فقد تم التوصية بمعلمة لكل مجموعة مكونة من ٢٠ إلى ٢٥ طفلاً فى مستوى سن الخامسة ، ونسبة معلمة واحدة لكل ١٥ طفلاً ما بين الثالثة والرابعة من العمر (٢) .

ب - ويتضح كذلك من بيانات الجدول أن هناك تزايداً فى عدد رياض الأطفال وفى عدد الأطفال الذين يؤمونها خلال الخمسة عشر عاماً السابقة على النحو التالى :

- تزايد عدد دور رياض الأطفال ليصل إلى " ٢٠٦٠ " روضة عام ١٩٩٦/٩٥ م بعد أن كان ٤٣٣ روضة عام ١٩٨١/٨٠ ، أى أن عددها تضاعف ما يقرب من خمس مرات خلال هذه المدة .
- بلغ عدد الأطفال الملتحقين بالرياض (٢٦٦٥٠٢) طفلاً وطفلة عام ١٩٩٦/٩٥ م بعد أن كان العدد المستوعب "٧٤٩٢١ " طفلاً عام ١٩٨١/٨٠ م ، أى بزيادة (١٩١٥٨١) طفلاً، وهو ما يعادل زيادة عدد الملتحقين بالرياض بحوالى ٧٢٪ خلال نفس المدة .
- ويتضح مما سبق مدى حرص الدولة على إنشاء المزيد من هذه الدور سنوياً لمواجهة الإقبال عليها . إلا أنه بالرغم من هذا التوسع ووفقاً لتقرير صادر عن المجلس القومى للطفولة والأمومة فإن جملة المستفيدين من رياض الأطفال على مستوى الجمهورية ككل ١٩٩ ألف طفل ويمثلون ٦,٦٪ من إجمالى الأطفال فى المرحلة العمرية من ٤ - ٦ سنوات وذلك فى العام الدراسى ١٩٩١/٩٠ م (٣) .

---

(١) انظر الجدول رقم (١) بالدراسة .

(٢) محمد جمعه حافظ الطورى : نمو وتطور التعليم السابق لدخول المدارس فى المملكة العربية السعودية ، ندوة الطفل والتنمية فى الفترة من ٢٤ - ٢٦ نوفمبر ١٩٨٦ ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٦ ، ص ٨٦٧ .

(٣) المجلس القومى للطفولة والأمومة : تقرير مصر عن تنفيذها للإتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، سبتمبر ١٩٩٢ ، القاهرة ، ص ٦٦ .

- أما فى عام ١٩٩٥/١٩٩٦ ، فإن جملة المستفيدين بلغ (٢٦٦٥٠٢) طفل فى مختلف محافظات الجمهورية ، وتبلغ نسبة الأطفال الذين يلتحقون برياض الأطفال إلى عدد الأطفال الإجمالى فى هذه السن حوالى ٨,٥٪ من أطفال الجمهورية .

وعلى الرغم مما يشير إليه ذلك من زيادة نسبة الاستيعاب فى عام ١٩٩٥/٩٦ عنها فى عام ١٩٩٠/٩١ إلا أنها ما تزال نسبة ضئيلة جداً لم تصل إلى ١٠٪ من عدد الأطفال المستحقين للالتحاق برياض الأطفال . وهذا بالتحديد ما تظهره بيانات الجدول التالى الذى يوضح اتجاه معدلات الاستيعاب بدور رياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم فى الفترة ١٩٨٦/١٩٨٧ : ٩٥/ ١٩٩٦ .

جدول رقم (٥)

إتجاه معدلات الاستيعاب برياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم خلال الفترة ١٩٨٦/١٩٨٧ : ٩٥/١٩٩٦[١]

السنة	عدد الأطفال	عدد الأطفال المقدر فى عمر ٤، ٥ سنوات	معدل الاستيعاب
١٩٨٦/١٩٨٧	١٣٥٨٢٠	٢٧٤٧٠٠	٠,٠٤٧٪
١٩٨٧/٨٨	١٥٢٣٧١	٢٨٥٤٠٠٠	٠,٠٥١٪
١٩٨٨/٨٩	١٦٤٢٦٩	٢٩٤٩٠٠٠	٠,٠٥٤٪
١٩٨٩/٩٠	١٧٧٧٤٠	٣٠٣٦٠٠٠	٠,٠٥٧٪
١٩٩٠/٩١	١٩٨٧٤٢	٣١٠٢٠٠٠	٠,٠٦٤٪
١٩٩١/٩٢	٢٢٣٠٥١	٣٠٦٢٠٠٠	٠,٠٧٤٪
١٩٩٢/٩٣	٢٣٥٧٣٣	٣٠١٨٠٠٠	٠,٠٧٧٪
١٩٩٣/٩٤	٢٤٦١٠٠	٣٠٥٤٠٠٠	٠,٠٨٠٪
١٩٩٤/٩٥	٢٥٧٨١٥	٣٠٨٣٠٠٠	٠,٠٨٢٪
١٩٩٥/٩٦	٢٦٦٥٠٢	٣١٢٢٠٠٠	٠,٠٨٥٪

- وتدل هذه البيانات الإحصائية ونسب الاستيعاب المذكورة على أن ما يزيد عن ٩٠٪ من أطفال مصر فى الفئة العمرية من ٤ - ٦ سنوات يتركون دون تهيئة قبل دخول المدرسة الابتدائية الأمر الذى يشكل قصوراً كبيراً فى هذه الناحية .

جـ - أما فيما يتعلق بنسبة المعلمات إلى التلاميذ ، أو بعبارة أخرى نصيب المعلمة من التلاميذ فيوضح الجدول التالى تطور هذه النسبة خلال بعض السنوات الماضية .

---

(١) المصدر : - وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى .

- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : بيان بتقدير عدد الأطفال فى عمر ٤ ، ٥ سنوات بجمهورية مصر العربية حتى عام ٢٠٠٥ ، وحدة تقديرات وإسقاطات السكان بالجهاز .

جدول رقم (٦)

تطور عدد أعضاء هيئات التدريس برياض الأطفال

خلال بعض السنوات فى الفترة من ١٩٨١/٨٠ : ١٩٩٦/١٩٩٥[١]

السنة	عدد الأطفال	عدد المعلمات	طفل/معلمة
١٩٨١/٨٠	٧٤٩٢١	١٨١٩	٤١,٢
١٩٨٦/٨٥	١٢٨٢٧٢	٤٢٠٢	٣٠,٥
١٩٩٠/٨٩	١٧٧٧٤٠	٦٠٨٧	٢٩,٢
١٩٩١/٩٠	١٩٨٧٤٢	٧٩٨٩	٢٤,٩
١٩٩٢/٩١	٢٢٣٠٥١	٩١٦٢	٢٤,٣
١٩٩٣/٩٢	٢٣٥٧٣٣	٨٥٦١	٢٧,٥
١٩٩٤/٩٣	٢٤٩٢٣٤	١١٩٠٩	٢١
١٩٩٦/٩٥	٢٦٦٥٠٢	١٠٩١٣	٢٤,٤

ويتضح من البيانات السابقة أن نصيب المعلمة من الأطفال قد وصل إلى ٢١ طفل/ للمعلمة عام ٩٣ ، ١٩٩٤ ، بعد أن كان المتوسط ٤١ طفلاً / للمعلمة عام ٨٠ ، ١٩٨١ م . إلا أن الملاحظة الجديرة بالانتباه أن هذا المتوسط عاد وارتفع مرة أخرى عام ٩٦/٩٥ م ليصل إلى ٢٤ طفل / للمعلمة .

ومما هو جدير بالإشارة أيضاً أن نسبة المعلمات العاملات فى ميدان رياض الأطفال أعلى بكثير من نسبة المعلمين ، فوفقاً لإحصاءات وزارة [٢] التربية والتعليم للعام الدراسة ١٩٩٧/٩٦ فإن عدد المعلمات يصل إلى ١٢٢٠٢ من العدد الإجمالى أو هو ١٢٢٩٠ وهو ما يعادل ٩٩,٣٪ ، فى مقابل عدد الذكور الذى قدر بـ ٨٨ معلماً أى ما يعادل ٠,٧٪ فقط .

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الوزارة اهتمت مؤخراً بإنشاء دور رياض أطفال لرعاية الفئات الخاصة من الأطفال المعوقين صحياً سواء كانت الإعاقة جسدية أم ذهنية أم حسية ، بهدف توفير خدمات مناسبة لهؤلاء الأطفال منذ مراحلهم العمرية المبكرة فى سن الروضة ، إلا أنه لا يزال عدد هذه الدور قليلاً جداً ويقتصر على محافظتى القاهرة والإسكندرية فقط .

- والجدول التالى يوضح عدد هذه المدارس وفصولها وعدد الملتحقين بها وفقاً لنوع الإعاقة .

---

(١) مصدر البيانات : وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى . بيان بتطور عدد أعضاء هيئات التدريس برياض الأطفال خلال بعض السنوات .

(٢) وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة لرياض الأطفال : بيان إحصائى بهيئات التدريس لرياض الأطفال وفق الجنس للعام الدراسى ١٩٩٧/٩٦ .

جدول رقم (٧)

الإحصاء الاستقرارى للتربية الخاصة

لمرحلة ما قبل الابتدائى فى نوفمبر ١٩٩٥/١٩٩٦ (١)

نوع الإعاقة	عدد المدارس والأقسام	عدد المدارس	عدد الأقسام	عدد الفصول	الجملة الكلية			الصف الدراسى					
					بنون	بنات	جملة	الصف الأول			الصف الثانى		
								فصول	بنات	جملة	فصول	بنات	جملة
صم وضعاف السمع	٤	-	٤	٥	٣٨	٢٠	٥٨	٤	١٩	٤٩	١	١	٩
المكفوفون	٢	١	١	٣	٦	١٠	١٦	٢	٥	٩	١	٥	٧
متخلفون عقلياً	١	١	-	٢	١٠	٣	١٣	٢	٣	١٣	-	-	-
جملة الجمهورية	٧	٢	٥	١٠	٥٤	٣٣	٨٧	٨	٢٧	٧١	٢	٦	١٦

٢ - **نسبة الاستيعاب على مستوى وزارة الشئون الاجتماعية .**

أما على مستوى وزارة الشئون الاجتماعية ووفقاً لبيان إحصائى صادر عنها فإن عدد الأطفال فى دور الحضانة التى تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية " من الميلاد حتى سن ٦ سنوات " هو " ٣٧١١٣٣ " فى عام ١٩٩٥ .

ونظراً لأن الروضة تخصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة فإن عدد الأطفال الملتحقين بهذه الدور يقدر بـ " ٢٩٦٩٠٦ " طفلاً والعدد المتبقى لأطفال فى المرحلة العمرية الأقل من ٤ سنوات (٢) . وعليه تبلغ نسبة الأطفال الذين يلتحقون بدور الحضانة الخاضعة لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية - فى المرحلة العمرية " ٤ -٦ سنوات" حوالى ٩,٥٪ من أطفال الجمهورية حيث قدر عدد الأطفال الإجمالى لهذه الشريحة لنفس العام بـ " ٣١٢٢٠٠٠ " طفلاً .

ويستفاد من إحصاءات وزارة الشئون الاجتماعية أن لديها فى دور الحضانة "٥٥٩٠٠" مكاناً شاغراً حيث تبلغ سعة الدور " ٤٢٧٠٣٣" فى حين أن الملتحقين بها بالفعل عام ١٩٩٥ بلغ "٣٧١١٣٣" ، وقد يرجع السبب فى ذلك إما للتوزيع الجغرافى بحيث توجد بعض الحضانات فى أماكن الكثافة السكانية فيها منخفضة فى حين أن الطلب عليها يفوق سعتها فى أماكن أخرى ، أو أن الأسر فى بعض المناطق تعجز عن دفع رسوم الاشتراك

---

(١) المصدر : وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الالى ، الاحصاء الاستقرارى للتربية الخاصة بمرحلة ما قبل الابتدائى ، نوفمبر ١٩٩٥ .

(٢) حيث أن البيان الإحصائى المتوفر فى الإدارة العامة للأسرة والطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية يشتمل على عدد الملتحقين بالحضانة فى المرحلة العمرية من (الميلاد وحتى ست سنوات) ونظراً لأن ٨٠٪ تقريباً من هذه الدور مخصصة للسن الأكبر وهو سن التحاق الطفل بالروضة (من ٤ : ٦ سنوات) . وبناء عليه تم تقدير عدد الأطفال الملتحقين بدور حضانة الشئون الاجتماعية فى هذه المرحلة العمرية المستهدفة بطريقة تقريبية نظراً لعدم توافر هذا البيان بالوزارة .

بالرغم من تدنيها أو لعدم وجود وعى كاف لدى الأسر بالدور الذى يمكن أن تقوم به دور الحضانة فى مجال تنشئة الطفل وتنميته ورعايته[١].

- والجدول التالى يتضمن بياناً إحصائياً بدور الحضانة التابعة لوزارة الشئون عام ١٩٩٥ م

جدول رقم (٨)

بيان إحصائى بدور الحضانة على مستوى الجمهورية عن عام ١٩٩٥م

التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية [٢]

م	اسم المديرية	عدد دور الحضانة	السعة	عدد الملتحقين	نوع الرعاية			نوع البيئة		
					رضع	عادية	مشترك	حضرى	ريفى	صحراوى
١	القاهرة	٩٥٠	٨٧٤٤٧	٦٢٤٩٣	٥٥	٥٠٥	٣٩٠	٩٤٨	٢	-
٢	الجيزة	٥٤١	٢٧٤٨٠	٢٦٨٠٠	٨٠	٢٩٦	١٦٥	٣٣٥	٢٠٦	-
٣	الفيوم	١٥٥	٩٠٠٠	٦٥٧٤	٣٧	١١٨	-	٩٥	٦٠	-
٤	بنى سويف	١٥٨	١١٦٠٠	١١٤٢٥	٢٥	١٠٦	٢٧	٨٧	٧١	-
٥	المنيا	٢٥٣	١١٣٢٠	١٢٢٥٠	٢٧	١٨٨	٣٨	١٣٧	١٤	١٢
٦	أسيوط	١٦٨	١٠٦٨٩	٨١٨٥	١٨	١١١	٣٩	٩٩	٦٩	-
٧	سوهاج	١٧١	٥٠٠٠	٤٠٠٠	-	١٧٠	١	١٠٣	٦٨	-
٨	قنا	٢١٨	١٤١٦٣	١١٩٨٧	٢٣	١٩٥	-	١٣٧	٨١	-
٩	الأقصر	١٧	٢١٣٣	١٥٠٥	-	-	١٧	١١	٥	١
١٠	أسوان	١٩٢	١١٦٨٨	٩٠٩٦	٢	١٦٣	٢٧	٧٢	٧٦	٤٤
١١	القليوبية	٢٤٣	١٧١٥٦	١٦٢١٨	٣٢	٢١١	-	١١٤	١٢٩	-
١٢	المنوفية	٣٧٩	٢٩٦٨٠	٢٩٥٣٠	١٩	٣٣١	٢٩	٩٧	٢٨٢	-
١٣	كفر الشيخ	١٤١	٨٢٣٠	٥٧٤٠	١٤	١١٥	١٢	٧٢	٦٩	-
١٤	الشرقية	٢٧٦	١٧٥٥٥	١٢١٩٨	٢٦	٢٢١	٢٩	١٣٩	١٣٧	-
١٥	الدقهلية	٣٦٣	٣٥٦٩٩	٣١٩٤٤	٢٨	٣١٣	٢٢	١٤٧	٢١٦	-
١٦	البحيرة	٢١٢	١٠٦١٥	١١٢١٠	١٧	١٧٩	١٦	٨٨	٩٥	٢٩
١٧	الإسكندرية	٤٥٧	٤٦١٥٢	٤٧٦٧٦	١٩	٢٧٣	١٦٥	٤٤٤	١٣	-
١٨	الإسماعيلية	٩١	٤٥٥٠	٣٣٣٦	٢٥	٤٨	١٨	٦٤	٢٣	٤
١٩	السويس	٩٠	٩١٢٠	٨٢٢٤	٢١	٤٩	٢٠	٨٤	٦	-
٢٠	بورسعيد	٧٣	٧٦٤٧	٧٦١٥	١٣	٤١	١٩	٧٢	١	-
٢١	دمياط	١٢٥	١٢٢٠٢	١٠٢٢٥	٢١	١٠٠	٤	٢٧	٩٨	-
٢٢	الغربية	٣٧٨	٢٦٣٩١	٢٢٣٤٦	٥٤	٣٠٠	٢٤	٢٢٠	١٥٨	-
٢٣	مرسى مطروح	٢٧	١٦٠٠	٨٩٥	٧	١٦	٤	١٨	-	٩
٢٤	البحر الأحمر	٦٩	٣٢٤٤	٣١٠٥	٢١	٤٧	١	-	-	٦٩
٢٥	الوادى الجديد	٦٤	٣٣٧٠	٣٠٨٥	٤	٤٦	١٤	-	-	٦٤
٢٦	سيناء الشمالية	٣٩	٢٥٧٢	٢٦٩٣	٢	١٨	١٩	٢٨	-	١١
٢٧	سيناء الجنوبية	١٣	٧٣٠	٧٧٨	-	-	١٣	-	-	١٣
	الإجمـــالى	٥٨٦٣	٤٢٧٠٣٣	٣٧١١٣٣	٥٩٠	٤١٦٠	١١١٣	٣٦٣٨	١٨٧٩	٣٤٦

(١) هدى الناشف : نظرة مستقبلية لتنمية الطفل فيما قبل المدرسة ، مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادى والعشرين ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٩٣ ، ص ١٩٢ .

(٢) المصدر : وزارة الشئون الاجتماعية ، الإدارة العامة للأسرة والطفولة . بيان إحصائى بدور الجضانة على مستوى الجمهورية عن عام ١٩٩٥ .

٣ - **نسب الاستيعاب بدور الحضانة ورياض الأطفال على مستوى الجمهورية .**

وبالمقابل فإن عدد الأطفال الذين استفادوا من خدمات دور الحضانة ورياض الأطفال بأنواعها المختلفة : الأهلية والحكومية ، التى تشرف عليها وزارتا التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية ووفقاً لإحصاءات ١٩٩٥/١٩٩٦ م والصادرة عن الوزارتين على النحو التالى :

- عدد الأطفال فى دور الحضانة التى تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية	٢٩٦٩٠٦ طفلاً تقريباً
- عدد الأطفال فى رياض الأطفال التى تشرف عليها وزارة التربية والتعليم	٢٦٦٥٠٢ طفلاً
- إجمالى عدد الأطفال فى دور الحضانة ورياض الأطفال على مستوى الجمهورية	**٥٦٣٤٠٨ طفلاً**

وإذا كان عدد الأطفال المقدر لنفس العام هو (٣١٢٢٠٠٠) ، بناء على ذلك تبلغ نسبة الأطفال الذين التحقوا بدور الحضانة ورياض الأطفال على مستوى الجمهورية فى المرحلة العمرية (٤ - ٦ سنوات) حوالى ١٨٪ من إجمالى عدد أطفال لعام ١٩٩٥، أى أن هناك ما يزيد عن ٨٠٪ من أطفال مصر فى هذه الفئة العمرية لا يلقون أى رعاية من أى نوع خارج البيت .

رابعاً : أهداف وبرامج دور الحضانة ورياض الأطفال .

١ - الأهـــــداف :

عندما زادت أعداد رياض الأطفال فى مصر وخاصة فى الأعوام الأخيرة وتعددت جهات الإشراف عليها ، وكذلك عندما قامت وزارة التربية والتعليم بافتتاح العديد من تلك المدارس كان من الضرورى تحديد أهداف تلك الرياض . فأصدرت الوزارة القرار [١] رقم ١٥٠ بتاريخ ١٩٨٩/٧/٤ مبشأن تنظيم رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة ، وحدد هذا القرار ماهية رياض الأطفال وأهدافها وخطط وشروط القبول بها ويتضمن مايلى :

- تعتبر رياض الأطفال نظاماً تربوياً يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة ، ويهيئهم للإلتحاق بمرحلة التعليم الأساسى .
- تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية :

---

(١) وزارة التربية والتعليم : قرار وزارى رقم ١٥٠ بتاريخ ١٩٨٩/٧/٤م ، بشأن تنظيم رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة ، ج . م . ع ، مكتب الوزير ، مادة ١ ، ٢ من القانون .

أ – التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل فى المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية ، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية فى القدرات والاستعدادت والمستويات النمائية .

ب – تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الانفرادية والجماعية وإنماء القدرة على التفكير والابتكار والتخيل .

جـ – التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة فى ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه .

د – تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على التعامل مع المجتمع .

هـ – تهيئة الطفل للحياة المدرسية والنظامية فى مراحل التعليم الأساسى ، وذلك عن طريق الانتقال التدريجى من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلم والزملاء وممارسة أنشطة التعليم التى تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه فى شتى المجالات .

أما فيما يتعلق بدور الحضانة التى تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية ، فقد حددت اللائحة التنفيذية لها برامج هذه الدور فى نقطتين هما :

– الرعاية الترفيهية . – الرعاية التربوية .

ووفقاً لما جاء فى المادة الثانية من القانون[١] ٥٠ لسنة ١٩٧٧فإن دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تهدف إلى تحقيق ما يلى :

أ – رعاية الأطفال اجتماعياً وتنمية مواهبهم وقدراتهم وتهيئتهم بدنياً وثقافياً ونفسياً تهيئة سليمة للمرحلة التعليمية الأولى بما يتفق مع أهداف المجتمع وقيمه الدينية .

ب – نشر التوعية بين أسر الأطفال لتنشئتهم تنشئة سليمة .

جـ – تقوية الروابط بين الدار واسر الأطفال .

ومن الملاحظ أن أهداف رياض الأطفال ودور الحضانة فى مصر أهداف عامة غير مصنفة أو مترجمة فى صورة أهداف خاصة أو أهداف إجرائية تكون بمثابة أسس ومعايير لما يقدم من مناهج وأنشطة ولما تتطلبه هذه المرحلة من برامج وأساليب ، الأمر الذى قد يبنى على الرؤى الذاتية للمشرفين على دور الحضانة والرياض واجتهاداتهم الشخصية . حيث يعتمد منهج العمل فى دور الرياض والحضانة على تحديد الأهداف وصياغتها إجرائياً صياغة

---

(١) وزارة الشئون الاجتماعية : القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ولائحته التنفيذية ، المادة الثانية من الباب الأول باللائحة .

دقيقة ، لأنها هى التى تمثل الخطوة الأولى نحو وضع تخطيط متكامل ، فوضوح الأهداف هو المنطلق الصحيح للتخطيط بالنسبة لأى عمل تربوى ناجح ، حيث تحدد الأهداف الوجهة وبعد إقرارها تصبح حافزاً للعمل [١] .

كذلك من اللافت للنظر أن أهداف وزارة التربية والتعليم تؤكد على إعداد الطفل للتعليم النظامى ، بينما أهداف وزارة الشئون الاجتماعية تؤكد على الرعاية والعناية بالطفل وهو ما انعكس بدوره على برامج دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة لكلا الوزارتين .

٢ - المنهج الدراسى بالروضة .

أ - على مستوى رياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم .

لم تلق مناهج رياض الأطفال اهتماماً كبيراً من قبل ، وأدى ذلك إلى تدخل المدارس فى وضع هذه المناهج . لذلك تقرر الأخذ بمبدأ قومية مناهج رياض الأطفال ، فتم تشكيل لجنة استشارية للطفولة بمقتضى القرار الوزارى رقم ٨٥ لسنة ١٩٨٨ .

وقد تولت هذه اللجنة وضع مناهج مرحلة الطفولة (من ٤ إلى ٦ سنوات) . كما وضعت فى اعتبارها ما تتميز به هذه المرحلة من ذاتية خاصة ، تقديراً لأهمية حماية الطفل من أجل حسن تربيته بعد ذلك فى مراحل التعليم . وصدر القرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن تنظيم رياض الأطفال فى المدارس الرسمية ، مقرراً خضوع هذه المدارس لخطط وبرامج وزارة التربية والتعليم ولإشرافها التربوى والإدارى والفنى[٢] ثم صدر القرار الوزارى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩ [٣] ، مقرراً :

أ - تتولى الوزارة تشكيل لجنة متخصصة فى مناهج طفل ما قبل المدرسة لتأليف كتب الأنشطة المتنوعة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال ، وكتب أدلة المعلم ، وتقوم الوزارة بتوزيع هذه الكتب على جميع رياض الأطفال .

ب - لا يجوز استخدام أى كتب مقررة إضافية خارجية لهذه المرحلة من العمر .

وتهدف هذه المناهج إلى العناية بشخصية الطفل المصرى والحفاظ على ذاتيته القومية والابتعاد عن حشو ذهنه بالمعلومات والتركيز على بناء شخصيته من كافة الوجوه .

---

(١) متولى موسى : تربية الأطفال فى فترة الحضانة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٣، ص ٨٨ .

(٢) أحمد فتحى سرور : تطوير التعليم فى مصر ، سياسته واستراتيجيته وخطة تنفيذه للتعليم قبل الجامعى ، وزارة التربية والتعليم ، جمهورية مصر العربية ، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٣) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى رقم ١٥٠ بتاريخ ١٩٨٩/٧/٤، مرجع سابق ، المادة ٨ ، ٩ من القرار.

وتم تأليف مجموعة من كتب تناولت المفاهيم الأساسية للغة والرياضيات والتربية الحركية والموسيقية والدين الإسلامى والمسيحى ، وإعداد الطفل للقراءة والنشاط القصصى ولأول مرة يوجه أطفال مصر نحو تذوق الفن ومعرفة أسماء المشاهير من الفنانين المحليين والعالميين . كما تم تأليف كتاب موجه للمعلمين [١]. وفى نفس الوقت تم إعداد أدلة للمعلمات تحت عنوان (سلسلة مرشد المعلمة) فى المجالات السابقة . هذا إلى جانب إعداد لعب ووسائل تعليمية وأشرطة أغان وسلسلة نشرات توجيهية [٢].

وعليه تعتمد مناهج رياض الأطفال على الأنشطة المختلفة وهذه الأنشطة تسير فى خطين أساسيين :

- الكتب المؤلفة من قبل الوزارة - وهى تعلم الطفل المهارات المختلفة .
- ممارسة الأنشطة المتعددة مثل الأنشطة الرياضية والموسيقية والحركية وأنشطة التعرف على البيئة .

وجدير بالذكر أن مصر من أُولى الدول العربية التى أعدت مناهج خاصة برياض الأطفال وذلك منذ عام ١٩٨٨ وتسير عليها الروضات حتى الآن [٣] .

ب - على مستوى دور الحضانة بوزارة الشئون الاجتماعية .

وفيما يتعلق بالمنهج المستخدم على مستوى دور الحضانة بوزارة الشئون الاجتماعية فقد صدر القرار الوزارى[٤]رقم ٥٧ لسنة ١٩٩٠ والذى ينص :

- يجب على جميع دور الحضانة المشهر نظامها طبقاً لأحكام القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ بشأن دور الحضانة ، استخدام الكتب المرشدة كمنهج تربوى لتنشئة الأطفال الذين لم يبلغوا سن السادسة كل حسب مرحلته العمرية .
- يتم تنفيذ وحدات الكتب المرشدة ، المنصوص عليها بالمادة السابقة على مدار السنة بواقع وحدة كل شهر وذلك اعتباراً من شهر أكتوبر من كل عام .

جـ - على مستوى رياض الأطفال بالأزهر الشريف .

أما الكتب التى يستعين بها المشرفون على المرحلة التمهيدية (رياض الأطفال) فى المعاهد النموذجية للمساعدة على توصيل المعلومات إلى الطفل هى الكتب المتداولة فى رياض

---

(١) أحمد فتحى سرور : تطوير التعليم فى مصر ، سياسته واستراتيجيته وخطة تنفيذه للتعليم قبل الجامعى ، مرجع سابق ، ص ١٩٨ .

(٢) أحمد فتحى سرور : التعليم فى مصر ، وزارة التربية والتعليم ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩٧ .

(٣) رسمى عبد الملك رستم وآخرون : التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية (دراسة ميدانية) ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

(٤) وزارة الشئون الاجتماعية : القرار الوزارى رقم ٥٧ بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٨ م ، المادة الأولى والثانية من القرار.

الأطفال التابعة لوزارة التعليم والتى تحت إشرافها وهى كتب التربية الدينية والقراءة والحساب والإنجليزى والمعلومات العامة ، وتقوم إدارة كل معهد بالاتفاق مع مديريات التربية والتعليم فى المدن التى تقع فيها المعاهد على مدها بالكتب التى توزع على مدارس رياض الأطفال ويدفع الأزهر قيمة تكلفتها . يزيد على ذلك فى رياض الأطفال بالأزهر اختيار آيات من القرآن الكريم تناسب قدرات الطفل فى هذه السن ترشده إلى قدرة الله ووحدانيته وتنمى فيه قيم الحب بين الناس وتؤكد له أن الأديان كلها من عند الله[١] .

٣ - واقع الأنشطة والبرامج بدور الحضانة ورياض الأطفال .

رغم ما قد يكون موجوداً فى التعليم النظامى من تجديد تربوى واستحداثات ، إلا أنه يمكن القول أن المنهج المألوف فى مؤسسات هذا التعليم منهج لفظى أساساً يرتكز على المعرفة ووسائل الحصول عليها . وأما الخبرة والنشاط - إذا أتيا - فمجرد وسائل تحصيل . لكن الحال فى منهج رياض الأطفال مختلف ومتميز ، بل يجب أن يكون متميزاً شكلاً ومضموناً وهذا التميز يرجع إلى أن النشاط فيه أمر أساسى وكل ما عداه يعد تابعاً له وأثراً [٢] فالمنهج برياض الأطفال هو مجموعة من الأنشطة التى يتعرض لها ويقوم بها الأطفال خلال تواجدهم فى الروضة لعدد من الساعات وهو يهدف إلى الأخذ بيد الطفل إلى مزيد من النمو السوى بطريقة متكاملة ومرنة وإلى تفجير طاقاته وتمكينه من استغلالها الأمثل بطريقة تشعره بالسعادة والراحة [٣] .

وعليه فمنهج رياض الأطفال يجب أن يتكون من قاعدة عريضة من الخبرات المتعددة المتنوعة المتكاملة المتداخلة ، ومن ثم فلا موضع لصياغته فى أسلوب من المقررات أو المواد أو النظر إليه على أنه مستودع معلومات أو حقائق أو على أنه موصل لمستوى مقنن من أى نوع [٤] . فمرحلة ما قبل التعليم المدرسى يجب أن ينظر إليها على أنها امتداد علوى للأسرة ، أكثر منها امتداداً سفلياً لمرحلة التعليم الأساسى ، فهى مرحلة تستهدف تربية الطفل من خلال اللعب وفى نفس الوقت تتجنب التدريس الرسمى أو الشكلى بمعناه الجاف والتقليدى

---

(١) رسمى عبد الملك رستم وآخرون : التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

(٢) أحمد إسماعيل حجى : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٨٨ .

(٣) جوزال عبد الرحيم : رعاية الطفولة المبكرة ، الحلقة النقاشية حول التعليم فى رياض الأطفال ، فى الفترة من ٢٤ : ١٩٨٩/٦/٢٥ ، مرجع سابق ، ص ٢ .

(٤) أبو الفتوح رضوان : منهج رياض الأطفال ، أهدافه ، محتوياته ، ميادينه ، فى رياض الأطفال ، فلسفتها ، أسسها ، مناهجها ، أساليب العمل بها ، إشراف ومراجعة أبو الفتوح رضوان ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص ٥٩ .

"القراءة والكتابة والحساب" فى فصول تتطلب السكون وعدم الحركة [١] لأن ذلك يبعد الروضة عن هدفها الأساسى ، ويتعارض مع طبيعة العمل فيها ، مما قد يعرض الطفل لخبرات غير سارة قد تترك آثاراً سلبية فى اتجاهاته نحو التعليم المدرسى لاحقاً [٢] .

ولكن على صعيد التنفيذ نجد أنه ليس هناك خطة محددة لبرامج ومناهج التعليم قبل المدرسى بل تتباين المؤسسات المختلفة فى برامجها ومناهجها تبايناً كبيراً فبينما لا تعدو بعض المؤسسات أن تكون مجرد أماكن لإيواء الأطفال أثناء فترة تواجدهم بها دون وجود خطة محددة لما يمارسونه من أنشطة أو تعليم – كما هو الحال فى دور حضانة الشئون الاجتماعية – توجد هناك دور لا تختلف كثيراً فى نظمها وخططها ومناهجها وأساليبها وشكل فصولها عن مدارس التعليم الابتدائى [٣] – وهو ما يلاحظ على دور الرياض التابعة لمدارس اللغات والمدارس الخاصة .

وعليه فإذا كان من أهم أهداف رياض الأطفال الانتقال التدريجى بالطفل من جو البيت إلى جو المدرسة وإتاحة الفرصة له للتهيؤ للتعليم النظامى النمطى ، إلا أنه مع انتشار دور الحضانة والرياض أضحى ذلك الهدف غير ذى موضوع اللهم إلا بالنسبة للأطفال الذين لا تسنح لهم فرصة الالتحاق بهذه الدور ، فمن الملاحظ أن أهداف التربية فى رياض الأطفال فى الوقت الحاضر تتجه نحو الناحية الأكاديمية بصورة أوضح من ذى قبل ، حيث أصبح قدر كبير من العمل موجهاً نحو التدريس المباشر والتعليم المعرفى المحدد وفى هذا فإن الكثير من رياض الأطفال تستخدم كتباً دراسية مقررة وأدوات تعليمية من شأنها تحقيق أهدافها الأكاديمية الدراسية [٤] . حيث يشير الواقع الفعلى فى مدارس رياض الأطفال الخاصة واللغات التجريبية – والخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم – إلى اهتمام تلك المدارس بالمواد الدراسية

---

(١) إلهام مصطفى عبيد : اللعب كوسيلة تربوية للطفل فى مرحلة ما قبل التعليم المدرسى ، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته) فى الفترة من ١٩ – ٢٢ مارس ١٩٨٨ ، مجـ ٢ (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) ص ٢٤٩ .

(٢) أحمد سليمان عودة وآخرين : واقع رياض الأطفال فى الأردن – اربد – دراسة حالة ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، جامعة اليرموك ، الأردن ، نوفمبر ١٩٨٧ م ، ص ٩ .

(٣) المركز القومى للبحوث التربوية بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية : حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة فى ج . م . ع فى الفترة من ٢ :١٩٨١/٦/٤ ، مرجع سابق ، التقرير الختامى ، ص ١٤.

(٤) عبد الفتاح أحمد حجاج : التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة ، حولية كلية التربية ، جامعة قطر ، دولة قطر ، العدد الرابع ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١٩ ، ١٢٠ .

المنفصلة [١] مع تقسيم اليوم بروضة الأطفال إلى حصص دراسية وهذا ما يتعارض مع القرار الوزارى [٢] رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩ الذى ينص فى مادته السادسة على :

- لا يقسم اليوم بروضة الأطفال إلى حصص دراسية بل تعمل بنظام اليوم المتكامل بحيث يمارس الأطفال أنشطة متنوعة ويمرون بخبرات متكاملة تنمى فيهم الجوانب الروحية والخلقية والجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية .

- ويراعى تقسيم يوم الروضة إلى فترات بين الأنشطة الهادئة والحركية وتخصيص أوقات للنشاط الحر خلال اليوم لعدم إرهاق الطفل .

إلا أنه قد ورد فى بعض البحوث التى قدمت لمؤتمر معلم رياض الأطفال ما يشير إلى اهتمام تلك الرياض بالمواد الدراسية المنفصلة ، واستخدام أسلوب الحفظ والتلقين .

قد توصلت دراسة تودرى مرقص [٣] حنا إلى " أن المناهج لا تدور حول أنواع النشاط والخبرات المناسبة لأعمار الأطفال " وقد رأى ذلك ٧٢,٨٪ من مجموع أفراد عينة الدراسة الميدانية البالغ عددها ٢٥٠ مربية ومديرة حضانة ورياض أطفال بمحافظات القاهرة والغربية والشرقية والدقهلية . وذكر أيضاً أنه يُعتمد على الحفظ والتلقين ، ولا يستخدم الحواس فى الحصول على المعلومات " رأى ذلك ٧٨٪ من مجموع أفراد العينة " . وأنه لا تتاح فرص النمو للطفل حسب قوانين نموه الطبيعى الخاصة بمراعاة قدراته واستعداداته " راى ذلك ٦١,٢٪ من مجموع أفراد العينة .

وذكر فى دراسة [٤] أخرى أن : " المنهج الذى وضعته وزارة التربية والتعليم لفصول الحضانة ورياض الأطفال بمدارس اللغات التجريبية قد ترجم إلى مواد ومقررات دراسية وجدول مدرسى فيه عدد من الساعات لكل جانب من جوانب المنهج ، وسرى نفس النظام إما بحذافيره ، وإما بأساليب أخرى - لا تختلف عنه كثيراً - إلى الرياض الأخرى " .

---

(١) نادى كمال عزيز ، راشد القصبى : تقويم رياض الأطفال فى ضوء الأهداف المحددة لها ، المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى (تنشئة ورعاية) من ١٠ - ١٣ مارس ١٩٩٠ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، بحوث المؤتمر ، ١٩٩٠ ، ص ٥٣٧ .

(٢) القرار الوزارى رقم ١٥٠ ، بتاريخ ١٩٨٩/٧/٤ ، مرجع سابق ، المادة السادسة من القرار .

(٣) تودرى مرقص حنا : معالم فلسفة تربوية لأطفال ما قبل المدرسة ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل فى الفترة من ١٤ : ١٦ أبريل ١٩٨٧ ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٤) أحمد إسماعيل حجى : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل فى الفترة من ١٤ : ١٦ أبريل ١٩٨٧ ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

كما أظهرت إحدى الدراسات [١] الميدانية فى نتائجها المستخلصة من استجابات أفراد العينة المستقاة انه " غالبا ما تهدف برامج الدراسة إلى توصيل المعلومات للطفل ، وان التعليم فى مدارس رياض الأطفال غالبا ما يأخذ الشكل التقليدى للتعليم المدرسى الذى يهتم فيه بحشو أذهان الأطفال بالمعلومات وإرهاق حواسهم ، الأمر الذى يترتب عليه قلة الاهتمام بسائر الأنشطة الأخرى " . كما تشير استجابات ٧١,٤٪ من أفراد العينة المستقاة أن اليوم المدرسى فى رياض الأطفال يقسم إلى حصص ، وإلى أن الاهتمام بتربية الأطفال عن طريق اللعب والنشاط يكاد يكون محدوداً .

وقد جاء فى توجيهات وتوصياتحلقة النهوض بالتعليم قبل المدرسة فى ج . م . ع التى عقدت فى بداية الثمانينات من القرن الحالى أن :

" هناك بعض الممارسات الجادة والسليمة فى رياض الأطفال بمصر ، إلا أنها تفتقد التكامل الذى يتطلب النمو السليم للأطفال : جسميا وعقليا وانفعاليا وأن هذا قد يرجع إلى التركيز على الأهداف المعرفية بقصد إعداد الأطفال لمرحلة التعليم التالية " [٢]

ويجدر الإشارة إلى أنه اتضح من عرض نشأة وتطور رياض الأطفال فى مصر أن برامجها لم تكن متأثرة بالفكر التربوى الحديث ، وإنما كانت متأثرة بمتطلبات الالتحاق بالمدرسة الابتدائية على النظام القديم ذى الأربع سنوات ، فانه وبعد أن تغير هذا النظام صارت رياض الأطفال أحد مداخل المدرسة الابتدائية ذات " الخمس " سنوات ، ونظرا لأنه يركز فى التعليم الابتدائى على الجانب المعرفى كان من الطبيعى التركيز قبل الالتحاق به – فى رياض الأطفال – على هذا الجانب أيضاً [٣] .

وهذه الظاهرة يمكن ملاحظتها فى مناهج وأساليب دور الحضانة والرياض التابعة لمدارس اللغات والمدارس الخاصة وأيضا فى الفصول والرياض الملحقة بالمدارس الابتدائية حيث لا يوجد اختلاف فى الشكل وأسلوب العمل عن فصول المدرسة الابتدائية ، والشغل الشاغل للأغلبية العظمى منها حشد أكبر عدد من الأطفال وتعليمهم قراءة وكتابة الحروف

---

(١) عبد السلام ابراهيم فايد ، محمد صبرى حافظ : واقع برامج التربية فى رياض الاطفال بمصر فى ضوء الخبرات العربية والاجنبية المعاصرة (دراسة ميدانية لمحافظة القاهرة) ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧٠ – ٢٧٢.

(٢) المركز القومى للبحوث التربوية بالتعاون مع مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية : حلقة النهوض بالتعليم ما قبل الدرسة من ٢ : ٤ / ٦ / ١٩٨١ ، مرجع السابق ، التقرير الختامى ، ص ١٤ .

(٣) عبد السلام ابراهيم فايد ، محمد صبرى حافظ : مرجع سابق ، ص ٢٧٧ .

الأبجدية وبعض العمليات الحسابية أيا كانت سن الطفل ، بل أن أطفالها يكلفون بـأداء واجبـات منزلية مرهقة فى كثير من الأحيان [١] .

- وفى هذا الصدد أشارت إحدى [٢] الدراسات الميدانية حـول ظـاهرة الواجبـات المنزليـة فـى مرحلة رياض الأطفال فى نتائجها إلى الآتى :

أ - " تكلف ٩٢,٧٪ من عينة معلمات الأطفال بـأداء واجبـات منزليـة ، بنسـبة ٩١,٧ ٪ مـن معلمات الصف الأول ، ٩٣,٥٪ من معلمات الصف الثـانى " . وحجـم العينـة ٥٥ معلمـة بواقع ٢٤ معلمة للصف الأول و ٣١ معلمة للصف الثانى .

ب - أما عن أسباب تكليف المعلمات اللاتى تكلفن الأطفال بأداء واجب منزلى فقد اتضح أنهـا علـى الـترتيب " وفقـا لاعتقـادهن بضـرورة الواجبـات المنزليـة فـى هـذه المرحلـة بنسـبة ٨٥,٥٪ يليهـا وفقـا لرغبـات أوليـاء الأمـور بنسبة ٣٢,٦٪ وأخـيرا وفقـا لأوامـر إدارة الروضة بنسبة ٩,١٪ " .

جـ - أما عن مدى اعتقاد أولياء الأمور بضرورة الواجبات المنزلية أشارت الدراسة إلى أنه : " وافق الأغلبية بنسبة ٨٦,٧٪ على أنها ضرورية ويرى ١١,١ ٪ أنها ضرورية إلى حد ما ، كما يرى ٢,٢٪ أنها غير ضرورية " علماً بأن حجم العينة لأولياء الأمور ٢٢٥ .

ويدل هذا على قلة وعى أولياء الأمور التربوي بان الواجبات المنزلية بهـذه الصـورة لا تناسب طفل هذه المرحلة ، فمـا زال الكثير مـن الآبـاء والأمهـات يعتقدون أن الهـدف مـن مرحلة ما قبل التعليم المدرسى هو تعليم الطفل مبادىء العلوم الأساسية الأمر الذى يتنافى مـع طبيعة الرياض [٣] ، ويتناقص مع الهدف الرئيسى الذى تهدف إليـه هـذه المرحلـة وهـو تربيـة الطفل عن طريق اللعب ، فهـى مرحلـة إكسـاب الطفـل العديـد مـن الخـبرات والمهـارات عـن طريق الحواس واللعب والنشاط [٤] .

---

(١) أحمد اسماعيل حجى : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مؤتمر معلم رياض الاطفـال الحـاضر والمسـتقبل ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

(٢) نادية يوسف كمال محمود : ظاهرة الواجبات المنزلية فى مرحلة رياض الاطفال ، دراسة ميدانية ، مؤتمر معلم رياض الاطفال الحاضر والمستقبل من ١٤ - ١٦ ابريل ١٩٨٧ ، مرجع سابق ، ص : ص ١٦٠ : ١٦٤ .

(٣) حسن شحاتة : رياض واقعها وسبل تطويرها ودور المجلس العربى للطفولة والتنمية فـى هـذا المجـال ، مرجـع سابق ، ص ص ١١ - ١٢ .

(٤) الهام مصطفى عبيد : اللعب كوسيلة تربوية للطفل فى مرحلة ما قبل التعليم المدرسى ، المؤتمر السنوى الاول للطفل المصرى (تنشئتة ورعايته) من ١٩ - ٢٢ مارس ١٩٨٨) ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

- وتظهر نتائج دراسة [١] ميدانية أخرى فى هذا الصدد أن ٧٩,٦ ٪ من أفراد عينة الدراسة يرون أن الأطفال يكلفون بواجبات منزلية يومية .

- وجدير بالذكر أن المادة السابعة من القرار الوزارى[٢]رقم ١٥٠ لسنه ١٩٨٩ تنص على " لا يجوز بأى حال من الأحوال تكليف الأطفال بواجبات منزلية " .

وإذا كانت بعض رياض الأطفال تشبه المدرسة الابتدائية فى برامجها اللغوية القائمة على أساس التدريس الرسمى أو الشكلى بمعناه الجاف والتقليدى ، تعلم مبادىء قراءة وكتابة فى فصول تتطلب السكون وعدم الحركة ولا تستهدف تربية الطفل من خلال اللعب . فإن البعض الآخر من دور الحضانة يكون بمثابة أماكن أعدت فقط لإيواء الأطفال أثناء غياب أمهاتهم فى العمل ومن ثم فلا يوجد اهتمام بتهيئة هؤلاء الأطفال وإعدادهم للمدرسة . والبرامج اللغوية فى هذه الرياض تقتصر على تحفيظ الأطفال الأناشيد والأغانى وسماع القصص المختارة دون هدف محدد [٣] . وهو ما يلاحظ على دور الحضانة الخاضعة لوزارة الشئون الاجتماعية حيث لا تخضع نظام الحضانة بالشئون الاجتماعية لفلسفة تعليمية محددة أو لمنهج دراسى ، ومن هنا فإن الدور الذى تؤديه هذه الحضانات لا يتسم بالبعد التربوى [٤] .

أى أننا نجد طرفين متناقضين فإما تعليم مدرسى وتدريس مقررات وتكليف الأطفال بواجبات .. وإما فى الجانب الآخر أنشطة غير مخططة أو بالأحرى ميل إلى نشاط واحد قد يكون غير هادف .

ومما سبق يتضح أن برامج رياض الأطفال فى مصر لم تتطور بعد بحيث ترقى إلى مستوى برامج رياض الأطفال التى تلبى حاجات الطفل ، وانه لم يُنظر بعد لمرحلة تعلم ما قبل المدرسة باعتبارها مرحلة أساسية فى السلم التعليمى فهى تمثل تنوعات مشتتة هنا وهناك لا تضمها فلسفة واضحة . ولا أهداف عامة تنبثق من النظر إلى هذه المرحلة الخطيرة من نمو الطفل ، فأهدافها غير محددة ومتروكة لكل هيئة تتبعها لتحديد ما تراه مهماً ، وبمعنى آخر ما يمكن أن تقوم به فى ضوء ما يتوفر لها من إمكانات مادية ، أو مهارات ومعارف لدى

---

(١) عبد السلام فايد ، محمد صبرى حافظ : واقع برامج التربية فى رياض الاطفال بمصر فى ضوء الخبرات العربية والاجنبية . (دراسة ميدانية لمحافظة القاهرة) ، مرجع سابق ، ص ٢٧٣ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى ١٥٠ لسنة ١٩٨٩ المادة السابعة من القرار .

(٣) حسن شحاته : التهيئة اللغوية فى رياض الأطفال ، ندوة رياض الأطفال فى الوطن العربى بين الواقع والمستقبل فى الفترة من ٣ - ٦ يوليو ١٩٨٩ ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، القاهرة ، ص ١ .

(٤) رسمى عبد الملك رستم : التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية، مرجع سابق ، ص ٢٦٧ .

العاملين بها ، وهنا نجده مغالياً فى المهارات الأكاديمية : القراءة والكتابة ، الحساب أحياناً ، مما يجعله تكراراً لما سوف يدرسه الطفل فى المدرسة الابتدائية بعد ذلك . وأحياناً أخرى نجدها مجرد إيواء للأطفال ومكان انتظار حتى تعود الأم من عملها وهو وقت يعانى فيه الطفل من كبت الحرية وحرمان من النشاط التلقائى والتعبير الذاتى باتباع قوانين صارمة على يد مشرفة قد تكون غير مؤهلة(١).

وهكذا يتضح مدى أثر تشتت مؤسسات تعليم طفل ما قبل التعليم النظامى فى مصر وعدم استقرارها تحت مسئولية جهة واحدة ، على أهداف وبرامج هذه المرحلة ، حيث يلاحظ بعض الاختلافات فى أهداف وبرامج دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية عن الدور التابعة لوزارة التربية والتعليم .وهو ما يدل على التخبط وعدم وجود فلسفة واضحة لتربية طفل ما قبل التعليم النظامى فى مصر تشتق منه أهدافها ، وبالتالى عدم وجود برنامج موحد لجميع هذه المؤسسات فى مصر ، رغم أنها مرحلة معترف بها من قبل وزارة التربية والتعليم ، ورغم ما أكدته البحوث التى أجريت على هذه المرحلة والتى ساعدت على تطويرها واعتبارها مرحلة أساسية يجب إدراجها فى النظام التعليمى .

خامساً : معلمة الروضة ومشرفة الحضانة .

نظراً لأهمية مرحلة الحضانة أو الروضة فى الإعداد النفسى والتربوى للطفل ، فإن المعلمة فى رياض الأطفال من العوامل الأساسية لنجاح البرامج المخططة لهذه الرياض ، كما أن للمعلمة على سبيل التخصيص دورها الواضح فى تحديد الخبرات وتهيئتها للطفل . فمعلمة هذه المرحلة الهامة تلعب دوراً حاسماً فى تحقيق أهداف التربية ، فلا تستطيع دار الحضانة أو الروضة المزودة بأحدث وسائل التعليم وأرقى الإمكانات المادية أن تحقق أهدافها بدون وجود معلمة مقتنعة بمهنتها ومؤهلة تأهيلاً عالياً فى جميع المجالات المهنية والأكاديمية والثقافية (٢)، لأن المعلمة هى العنصر البشرى القادر على استثمار وتوظيف المبنى والإمكانات ومواد التعليم والقادرة على تحقيق أفضل نمو ممكن لطفل هذه المرحلة فىالاتجاهات المرغوب فيها(٣)

الواقع أن عمل معلمة الحضانة والروضة مع الأطفال لا يقل أهمية عن عمل مدرسى المراحل التعليمية الأخرى إن لم يكن أشد خطورة فى آثاره على حياة الطفل ، ومن الأقوال

---

(١) فكرى شحاته أحمد : مشكلات تعلم طفل ما قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ٥٥٣ .

(٢) محمود عبد الحليم منسى : الروضة وإبداع الطفل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ٢٥ .

(٣) محمد على قطب الهمشرى : إعداد المعلم لمرحلة ما قبل المدرسة فى جمهورية مصر العربية ، فى حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة فى ج . م . ع ، مرجع سابق ، ص ١ .

المأثورة فى هذا الصدد لأحد العلماء أنه " إذا كان المعيار الوحيد الذى يجعل هناك اهتماماً بإعداد مدرسى المرحلة الثانوية هو مستوى المعرفة التى يتعلمها دون الاهتمام بمدى استيعابهم لها . فإن درجة استيعاب الطفل للحقائق أعمق أثراً على حياته المدرسية التالية منها على حياة تلميذ الثانوى الذى يستطيع بحكم نضج تفكيره نسبياً أن يراجع معلوماته ويفند أخطاءه ويصححها ذاتياً "[١] . أى أن مرحلة رياض الأطفال تتطلب مربيات لهن من المعرفة بأصول علم نفس الطفل وبالطرق التربوية المناسبة ما يمكنهن من مواكبة نمو الطفل وتوجيهه الوجهة الصحيحة فى مرحلة من أخطر مراحل حياته .

وجدير بالذكر أن الدول المتقدمة اهتمت بإعداد معلمة رياض الأطفال فى كليات التربية إعداداً جامعياً أو فى مستوى التعليم الجامعى ، بل أن هناك دولاً من فرط اهتمامها بتربية الطفل قبل المدرسة يعمل فى رياض الأطفال بها الحاصلون على الماجستير والدكتوراه[٢] .

وفى مصر قد أولت الدولة عناية خاصة بمعلمة رياض الأطفال سواء كان هذا الاهتمام فى صورة توصيات للمؤتمرات أو قرارات وزارية ، أو فى صورة العناية بإعدادها .

على مستوى توصيات المؤتمرات .

قد أوصى مؤتمر [٣] تطوير مناهج التعليم الابتدائى عام ١٩٩٣ بتطوير نظام إعداد معلم التعليم الابتدائى بحيث " يتم دعم إعداد معلم متخصص لرياض الأطفال ، وإعداد معلم متخصص للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائى ، قادر على تدريس مهارات القراءة والكتابة والرياضيات والتربية الدينية والأنشطة التربوية والمهارات العملية بابعادها المختلفة ".

كما أوصى المؤتمر أيضاً بتطوير أساليب اختيار المعلم " بحيث يتوافر فيمن يتم اختياره لهذه المهنة حب الأطفال والقدرة على التعامل معهم والرغبة فى التدريس ، والسلوك القويم ".

---

(١) عواطف إبراهيم : نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص ٧ .

(٢) فتحى عبد الرسول محمد : بعض أدوار واساليب معلمة رياض الأطفال فى تربية الطفل ، دراسة ميدانية بمحافظتى سوهاج وقنا ، المجلة التربوية ، كلية التربية بسوهاج ، العدد ٨ ، جزء أول ، يناير ١٩٩٣ ، ص ٧١.

(٣) وزارة التربية والتعليم : مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائى فى الفترة من ٨ - ٢٠ فبراير عام ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ص ٨٦ - ٨٧ .

كما جاء فى التقرير النهائى لمؤتمر إعداد[١] المعلم وتدريبه ورعايته ١٩٩٦ " أنه حرصاً على توفير المعلمين اللازمين للتدريس فى رياض الأطفال ، وفى الصفوف الأولى من التعليم الابتدائى كمعلمى صف ، ولما يوجد بينها من ترابط وتكامل ، يمكن توحيد نظام إعداد المعلم للتدريس فيهما أو فى أى منهما " . وأن " يراعى فى إعداد معلم الطفل ، تزويده بالكفايات اللازمة لتنمية الطفل فى الرياض ، ولتعليمه المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والرياضيات فى الصفوف الثلاثة الأولى ، وفى الكشف عن مواهبه الفنية والموسيقية ، وفى بنائه الجسمى ، وتزويده بالمهارات فى التربية الرياضية والموسيقية والفنية ، وتزويده بالمهارات العلمية فى الأنشطة المختلفة ، فى إطار من التكامل بين هذه الجوانب جميعاً " .

وعلى الجانب التشريعى .

- ففى عام ١٩٨٨ صدر القرار الوزارى رقم ١٥٤ بشأن تنظيم رياض الأطفال بالمدارس الرسمية .
- وفى عام ١٩٨٩ صدر القرار الوزارى رقم ١٥٠ بشأن تنظيم رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة . وقد تضمن هذا القرار ما يلى :

أ - يشترط فى مديرة رياض الأطفال أو الناظرة أن تكون حاصلة على مؤهل عال فى دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية ونالت خبرة فى هذا المجال لا تقل عن ٥ سنوات ، أو حاصلة على مؤهل أعلى من البكالوريوس فى دراسات الطفولة (ماجستير أو دكتوراه فى التخصص) .

ب - يشترط فى معلمة رياض الأطفال أن تكون حاصلة على مؤهل عال فى دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية ، وفى حالة عدم توافر هذا المؤهل يجوز تعيين الحاصلات على مؤهل عال تربوى بشرط الحصول على دبلوم فى دراسات الطفولة لمدة عام دراسى.

جـ - يتم تدريب المعلمات والعاملين فى مجال رياض الأطفال بصفة دورية سنوياً لمدة أسبوع على أن تكون البرامج التى يتضمنها التدريب نظرية بواقع الثلث وعملية بواقع الثلثين .

د - أن يتم إحلال المؤهلات التخصصية بالتدريج محل غير المؤهلات القائمات بالعمل الحالى[٢] .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ، فى الفترة من ١٩ - ٢٤ من أكتوبر ١٩٩٦ ، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التعليم ، التقرير النهائى ، ورشة العمل التحضيرية للمؤتمر ، مطابع روز اليوسف الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩ ، مرجع سابق ، المادة ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ من القرار .

وعلى جانب الإعداد التربوى :

وجهت الدولة اهتمامها نحو إعداد معلمات رياض الأطفال ، فبعد أن كان إعدادهن يتم فى دور المعلمات أصبح يتم فى الجامعات ، فاعتباراً من العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ م توقف القبول بالصف الأول بدور المعلمين والمعلمات تمهيداً لتصفية الدراسة بها خلال الفترة (٨٩/٨٨ - ٩٢/ ١٩٩٣) [١] . وتم العمل على توحيد مصدر إعداد المعلم فى جميع مراحل التعليم على المستوى الجامعى أو العالى .

وفى هذا الشأن استحدثت الوزارة مجموعة من المؤسسات التعليمية ، ومن هذه المؤسسات افتتاح كليات معلمات رياض الأطفال ، وتهدف هذه الكليات إلى إعداد الأخصائيات والباحثات فى تربية أطفال ما قبل مرحلة التعليم الأساسى .

- حيث أنشئت كلية رياض الأطفال بالقاهرة بالقرار الوزارى رقم ٧٨٧ لسنة ١٩٨٨ وتحددت أهداف الكلية بالمادة الأولى من اللائحة الداخلية للكلية بالقرار الوزارى [٢] رقم ٦٧٢ لسنة ١٩٨٩ حيث تهدف الكلية إلى :

١ - إعداد متخصصات لرياض الأطفال ومرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية .

٢ - إعداد مشرفات مراكز الرعاية النهارية (الحضانة) .

٣ - إعداد جليسات الأطفال الأسوياء والمعاقين .

وتقبل هذه الكليات الطالبات الحاصلات على الثانوية العامة ، ومدة الدراسة بها ٤ سنوات تنتهى بالحصول على درجة البكالوريوس . وقد بدأت الدراسة بكلية رياض الأطفال بالدقى اعتباراً من العام ١٩٨٩/٨٨ م وبكلية رياض الأطفال بالإسكندرية اعتباراً من العام ١٩٩١/٩٠ م[٣] . تلا ذلك افتتاح بعض كليات رياض الأطفال ببعض محافظات الجمهورية .

كما تعتزم وزارة التعليم العالى التوسع فى إنشاء كليات واقسام لرياض الأطفال فى السنوات القادمة فى أنحاء مختلفة من الجمهورية للوفاء بحاجة البلاد إلى معلمات حاصلات على مؤهلات جامعية : بكالوريوس التربية - تخصص رياض الأطفال ، والدبلوم العالى أو الماجستير فى رياض الأطفال [٤] .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى رقم ٢٤ بتاريخ ١٩٨٨/٢/٤ بشأن تصفية الدراسة بدور المعلمين والمعلمات ، المادة الأولى من القرار .

(٢) وزارة التعليم العالى : قرار وزارى رقم ٦٧٢ لسنة ١٩٨٩ بشأن إنشاء كلية رياض الأطفال ، القاهرة ، المادة الأولى من اللائحة .

(٣) وزارة التربية والتعليم : منجزات مسيرة تطوير التعليم فى مصر (١٩٨٨/٨٧ - ١٩٩٠/٨٩) فى ضوء توصيات المؤتمر القومى لتطوير التعليم ، المكتب الفنى للوزير ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٠١ .

(٤) هدى الناشف : رياض الأطفال ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٥ ، ص ١٥ .

ونظراً لأنه لا يدخل فى نطاق الدراسة الحالية التعرض تفصيلاً للإعداد الذى تتلقاه معلمات رياض الأطفال فسوف ينظر لهذا الموضوع من المنظورين الكمى والكيفى ، ويتعلق الأول بقلة العدد المتوافر من أولئك المعلمات المؤهلات ، والثانى بانخفاض المستوى التعليمى والتأهيلى لكثير من العاملات بهذه الدور بالدرجة التى تعوق تقديم الخدمة المرجوة لأطفال ما قبل المدرسة ، أى من منظور مدى الكفاية العددية للمعلمات المؤهلات تربوياً للتعامل مع أطفال هذه المرحلة .

الكفاية العددية للمعلمات المؤهلات تربوياً .

لعل أهم المشكلات التى تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة هى توفير المعلمة أو المشرفة المعدة إعداداً تربوياً ، حيث تعانى مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر من النقص الشديد فى عدد المعلمات المؤهلات برياض الأطفال على اختلاف مستوياتها [١] .

فعلى الرغم من أن مهنة التعليم اجتذبت أعداداً من خريجى الجامعات ومدرسة المعلمين العليا وكليات التربية فيما بعد وظلت هذه الأعداد تتضاعف باستمرار للعمل فى المراحل التعليمية المختلفة ، فإن مرحلة ما قبل المدرسة فى مصر عجزت لسنين طويلة عن أن تكون مركز جذب لخريجى الجامعات ، ولعل السبب هو الصورة التى ترسبت فى الأذهان عن ذلك المعلم ونظرة المجتمع إليه ، أو ربما كان السلم الوظيفى المحدود المرسوم له فى مستقبله المهنى أو الراتب الذى كان يتقاضاه . ربما كان ذلك كله أو بعضه وراء إعراض الكثيرين حتى الآن عن أن يتخذوا من العمل فى مرحلة ما قبل المدرسة خطة حياة [٢] . ووراء عزوف أصحاب المؤهلات العالية عن العمل فى ميدان تربية الطفل قبل المدرسة وهروب أصحاب الكفاءات المدربة الموجودة إلى ميادين أخرى أكثر ربحاً .وهو ما تؤكده نتائج بعض الدراسات [٣] من أن وظيفة المعلمة لا تتمتع بالاستقرار أو الاستمرار فنسبة كبيرة

---

(١) محمد أحمد عوض : إعداد معلمات رياض الأطفال فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة ، المجلة التربوية ، تربية سوهاج ، جامعة أسيوط ، ع٥ ، جـ١ ، يناير ١٩٩٠ ، ص ٤٤١ .

(٢) محمد على قطب الهمشرى : إعداد المعلم لمرحلة ما قبل المدرسة فى ج م ع ، حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة فى ج . م . ع ، مرجع سابق ، ص ص ٢ - ٣ .

(٣) يمكن الرجوع إلى :

- سهير على الجيار : معلمة الرياض ، مؤهلها ، تدريبها ، دراسة ميدانية ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل فى الفترة من ١٤ - ١٦ ابريل ١٩٨٧ ، مرجع سابق ، ص ٣٤٨ .

- محمد عبد السميع عثمان ، محمد حامد يوسف : الأبعاد الاجتماعية والتربوية لرعاية الطفل المصرى فى المجالات الثقافية والاجتماعية والصحية . دراسة حالة بمحافظة سوهاج ، المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى (تنشئته فى ظل نظام عالمى جديد) من ١٠ - ١٣ ابريل ١٩٩٣م ، مرجع سابق ، ص ٥٣٠ .

من المعلمات يعملن حتى يأتى التعيين (القوى العاملة) أو تقضى مدة الخدمة العامة أو تعمل بصورة مؤقتة حتى تجد عملاً أفضل مادياً أو أدبياً ، فتترك عملها بالرياض بعد تمرسها فى العمل مع الأطفال وحصولها على دورة تدريبية أو أكثر وفى هذا ضياع وإهدار للوقت والجهد والمال .

كما أشارت نتائج [١] دراسة تقويمية لبرنامج إعداد معلمة دار الحضانة بكلية التربية جامعة المنصورة من أن " أهم أسباب عزوف الطالبات عن الالتحاق بشعبة دراسات الطفولة هى نظرة المجتمع المتدنية إلى معلمة دار الحضانة " .

وجدير بالذكر أنه إذا كانت هذه الصورة – نقص عدد المعلمات المؤهلات للرياض – قد انعكست أصداؤها فى إنشاء كليات رياض الأطفال بشكل موسع فى مختلف أنحاء البلاد لتتولى تخريج أجيال من المعلمات المؤهلات علمياً وفنياً وتربوياً لسد هذا العجز الصارخ فى ميدان رياض الأطفال ، ولتوكل إليهن مهمة التعامل مع الطفل فى هذه المرحلة الهامة من حياته – على أسس علمية سليمة [٢] . فإنه تبقى مشكلة اجتذاب وتوفير العناصر الصالحة للعمل برياض الأطفال قائمة أمام التوسع الكبير المنتظر فى هذه الرياض وأمام الأعداد المطلوبة من المعلمات المربيات لهذه المرحلة ، وهو ما يتطلب دون شك وضع نظام للترقى وللحوافز المادية والأدبية ووضع سائر الضمانات التى تجعل من رسالة العناية بالطفولة رسالة لا تقل عن غيرها من المهن العلمية والاجتماعية الرفيعة .

وجدير بالذكر أنه كان نتيجة أن الطلب على المعلمات المربيات فى مرحلة ما قبل المدرسة كبير ، والمعروض من هؤلاء المعلمات قليل وفى غيبة التخطيط الشامل لحلول جذرية فعالة لتوفير المعلمة المربية الصالحة لمرحلة ما قبل المدرسة [٣] ونتيجة الإقبال المتزايد من جانب أولياء الأمور لإلحاق أبنائهم بمؤسسات رياض الأطفال ، وتزايد عدد الأطفال الذين يلتحقون بمؤسسات رياض الأطفال عاماً بعد عام ، الأمر الذى أدى إلى زيادة الطلب فى الحصول على الكوادر التى تقوم على إدارة هذه المؤسسات سواء من الإداريين أو المعلمين والمعلمات ، ونظراً لذلك فإن المسئولين يجدون أنفسهم مضطرين فى أغلب الأحيان

---

(١) حسن محمد حسان : دراسة تقويمية لبرنامج إعداد معلمة دار الحضانة بكلية التربية جامعة المنصورة ، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته) فى الفترة من ١٩ : ٢٢ مارس ١٩٨٨ ، مرجع سابق ، ص ٥١٢ .

(٢) عيد سعد يونس : رياض الأطفال ودورها فى التربية عن طريق الفن ، المؤتمر السنوى الأول لكلية التربية النوعية ببورسعيد (نحو تصور أمثل لرياض الأطفال) من ٢٢ :٢٤ ديسمبر ١٩٩٠م ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص٢.

(٣) محمد على قطب الهمشرى : إعداد المعلم لمرحلة ما قبل المدرسة فى ج م ع ، حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة فى ج . م . ع ، مرجع سابق ، ص ص ٤ – ٥ .

إلى توظيف الكثير من الراغبين فى العمل لكى يسدوا هذا العجز المطلوب من العاملين ، حتى ولو كان المتقدمون للعمل ليس لديهم التأهيل المطلوب للقيام بمثل هذا الدور الهام، ولذلك كان من الطبيعى أن يكون الباب مفتوحاً للعمل بالرياض لكثيرات ممن تنقصهن الشروط الأساسية لتربية الطفل قبل المدرسة من حيث الصفات الشخصية أو التأهيل المناسب . يضاف إلى ذلك أن بعض المسئولين عن هذه المؤسسات (الخاصة) ينظرون إليها على أنها كغيرها من الأنشطة ، والتى لابد وأن تدر عليهم أرباحاً طائلة فى نهاية العام ولذلك يوظفون أفراداً غير مؤهلين تربوياً رغبة فى الحصول على عمالة بأقل تكلفة [١] .

وعليه فإن غالبية المشرفات والمدرسات ذوات الاتصال المباشر بالطفل غير مؤهلات تربوياً لهذا العمل ، وهذا ما أكدته نتائج العديد من البحوث والدراسات التى تناولت مستوى تأهيل معلمات دور الحضانة والرياض بمصر .

وقد أشارت نتائج دراسة [٢] عن الاتجاهات التربوية المعاصرة فى تربية طفل ما قبل مرحلة التعليم الأساسى " إن دور الحضانة تعانى من نقص حاد فى المعلمات والمشرفات العاملات فيها ، والقليل منهن يحملن شهادات جامعية ، وندرة وجود معلمات ومشرفات حصلن على تأهيل تربوى مناسب " .

كما أظهرت نتائج إحدى دراسات [٣] المجلس العربى للطفولة والتنمية والتى تتناول واقع رياض الأطفال فى الوطن العربى " أن نسبة المعلمات العاملات فى رياض الأطفال فى مصر ، والحاصلات على شهادة أقل من الشهادة الثانوية ٣,٧٥٪ والحاصلات على الشهادة الثانوية ٤٧,٣٥٪ أما الحاصلات على شهادة أعلى من الشهادة الثانوية فكانت نسبتهن ٤٩,٥٪ " كما أظهرت الدراسة أن " نسبة المعلمات المؤهلات فى تربية الطفل بمصر لا تتعدى ٩,٥٪ من مجموع المعلمات ، وأن نسبة المعلمات المدربات لا تتعدى ١,٥٪ " .

وكان من نتائج دراسة مسحية [٤] تقويمية لأوضاع دور الحضانة والرياض فى مصر أن : " ١٩٪ من مشرفات دور الحضانة ذوات مؤهل تربوى فى حين أن ٧٥٪ من مشرفاتها ذوات مؤهل غير تربوى " .

---

(١) المجلس العربى للطفولة والتنمية : خطة إعداد معلمة رياض الأطفال ، ندوة رياض الأطفال فى الوطن العربى بين الواقع والمستقبل من ٣ - ٦ يوليو ١٩٨٩ ، الأمانة العامة للمجلس العربى للطفولة والتنمية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٩٣ .

(٢) فاطمة محمد السيد : الاتجاهات التربوية المعاصرة لتطوير تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية - دراسة مقارنة ، المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى (تنشئته ورعايته) فى الفترة من ٢٥ - ٢٨ مارس ١٩٨٩ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) المجلد الأول ، ١٩٨٩ ، ص ١٥٥ .

(٣) جوزال عبد الرحيم بالاشتراك مع المجلس العربى للطفولة والتنمية: دراسة تحليلية عن واقع رياض الأطفال فى الوطن العربى ، صادر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ص ٢٦ - ٣٠ .

(٤) سعد عبد الرحمن : دراسة مسحية تقويمية لأوضاع دور الحضانة ورياض الأطفال فى مصر ، مرجع سابق، ص ٣٦

ومن بين نتائج دراسة [١] ميدانية أجريت بمحافظة سوهاج وقنا :

أ - تعدد وتنوع مؤهلات معلمات رياض الأطفال - فى مجتمع العينة - فمنهن الحاصلات على مؤهل عال غير تربوى "١٩,٠٧٪ " والحاصلات على مؤهل متوسط غير تربوى "٥٩,٥٤٪ " والحاصلات على الثانوية " ١٦,٠٢٪ " والحاصلات على الشهادة الإعدادية ٥,٣٤٪ ، الأمر الذى ترتب عليه تدنى فى بعض الأساليب التربوية للطفل ، مع افتقار هذه الدور إلى معلمات حاصلات على مؤهل عال تربوى ضمن أفراد العينة .

ب - كذلك أشارت الدراسة إلى قصر مدة الخدمة فى مجال دور رياض الأطفال لمعظم المعلمات العاملات فى هذه الدور - مما ترتب عليه عدم الاستقرار فى العمل بدور الرياض كثيراً ، وترك المعلمات لهذا العمل عند أول فرصة عمل تتاح لهن .

أما وفقاً لإحصاءات وزارة التربية والتعليم لعام ١٩٩٥/٩٤م ، فإن ٢٤,٣٪ فقط من معلمات رياض الأطفال حاصلات على مؤهل متخصص سواء مؤهلات أعلى من الجامعى أو الجامعى أو المتوسط .

والجدول التالى يوضح بيان بأعضاء هيئة التدريس وفق المؤهل الدراسى .

جدول رقم (٩)

تصنيف أعضاء هيئة التدريس

وفق المؤهل الدراسى للعام الدراسى ١٩٩٥/٩٤ [٢]

م	المؤهل الدراسى	العدد	النسبة المئوية
١	حاصلون على مؤهل أعلى من الجامعى (متخصص)	٣١	٠,٣٪
٢	حاصلون على مؤهل أعلى من الجامعى (غير متخصص)	٥١	٠,٤٪
٣	حاصلون على مؤهل عال متخصص فى الطفولة	١٩٥٠	١٨٪
٤	حاصلون على مؤهل عال غير متخصص فى الطفولة	٥١٧٧	٤٧,٤٪
٥	حاصلون على مؤهل متوسط متخصص فى الطفولة	٦٨٢	٦,٢٪
٦	حاصلون على مؤهل متوسط غير متخصص فى الطفولة	٢٨٧١	٢٦,٣٪
٧	حاصلون على مؤهل أقل من المتوسط	١٥٥	١,٤٪
العدد الإجمالى		١٠٩١٧	١٠٠٪

---

(١) فتحى عبد الرسول محمد : بعض أدوار واساليب معلمة رياض الأطفال فى تربية الطفل ، دراسة ميدانية بمحافظتى سوهاج وقنا ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

(٢) مصدر البيانات : وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة لرياض الأطفال ، إحصاءات رياض الأطفال بالجمهورية لعام ١٩٩٥/٩٤ .

وجدير بالملاحظة – وفق البيانات الواردة فى الجدول السابق – أنه على الرغم من جذب مجال العمل برياض الأطفال نسبة من المؤهلات بدرجات علمية أعلى من الجامعى إلا أن هذه النسبة ضئيلة جداً لا تصل إلى ٠,٥٪ من مجموع المعلمات العاملات بدور رياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم .

أما بالنسبة للحضانات التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، فإن الغالبية من العاملين بها من غير التربويين بطبيعة الحال ، فالوزارة تنظر إلى دور الحضانة باعتبارها مرحلة رعاية – لأن الرعاية من مهام دار الحضانة – وليست مرحلة للتربية والتعليم ، ومن ثم فإنه ليست هناك حاجة إلى أن يكون القائمون على متابعة دور الحضانة وتوجيهها من المؤهلين تربوياً[١]. فقد حدد القانون [٢] ٥٠ لسنة ١٩٧٧ مستوى مشرفة دار الحضانة بما يلى :

" أن تكون حاصلة على مؤهل متوسط فى مجال الخدمة الاجتماعية أو أى مؤهل مناسب فى نفس المستوى أو خبرة فى ميدان الطفولة لا تقل عن ثلاث سنوات مع حصول المعلمة على دورة تدريبية فى مجال الطفولة ، ويشترط فيها الاستعداد للتعامل مع الأطفال " .

هذا وقد أشارت نتائج دراسة [٣] تناولت الإعداد المهنى لكل من معلمات الرياض ومشرفات الحضانة إلى وجود فروق واسعة فى الإعداد المهنى لكل من معلمات الرياض ومشرفات الحضانة

والجدول التالى يوضح لنا إعداد معلمات الرياض ومشرفات الحضانة وفق نتائج الدراسة .

جدول رقم (١٠)

يوضح الوضع الوظيفى لمعلمات الرياض

ومشرفات الحضانة عينة الدراسة المذكورة أعلاه حسب تخصصاتهن [٤]

المؤهل الجامعى	معلمات الرياض ٪	مشرفات الحضانة ٪
ما بعد التعليم الجامعى (دبلومات ، ماجستير تربوى)	٤٪	صفر
جامعى	٥٥٪	١٢٪
ما بعد الثانوى	٩٪	٢٥٪
ثانوى وما فى مستواه	٢٦٪	٥٥٪
إعدادى وما فى مستواه	٣٪	٥٪
ابتدائى وما فى مستواه	٢٪	٢٪
ما دون الابتدائى	١٪	١٪

(١) أحمد إسماعيل حجى : تربية الطفل قبل المدرسة ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

(٢) وزارة الشئون الاجتماعية : القانون ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ولائحته التنفيذية ، مرجع سابق ، المادة السادسة .

(٣) سعدية بهادر : مهام معلمة الروضة ومشرفة الحضانة الواقع والمستقبل ، مؤتمر تطوير برامج إعداد معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال ، فى الفترة من ٢٨ – ٣٠ إبريل ١٩٩٢ ، المجلس القومى للطفولة والأمومة ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ص ٨٢ – ٩٣ .

(٤) مصدر البيانات : المرجع السابق ، ص ٨٣ .

ويتضح من النتائج المدرجة بالجدول السابق والتى كانت محصلة نتائج دراسة طبقت على عينة قوامها (٩٦١) معلمة ومشرفة ، من بينهن ٣٤٤ معلمة للرياض و ٦١٧ مشرفة لدار الحضانة ما يلى :

أ – نسبة ٦٨٪ من معلمات الرياض حاصلات على مؤهلات أعلى من الثانوية العامة وأن نسبة ٣٢٪ منهن حاصلات على مؤهلات ما بين الثانوية وما دون الابتدائى . وهذا يبشر بالخير ويجعل من السهل نسبياً تدريب غير التربويات منهن وتزويدهن بالمعلومات والمعارف والمهارات التى تساعدهن على القيام بمهام عملهن على الوجه الأكمل .

ب – أما فيما يتعلق بمشرفات الحضانات فقد اتضح أن ٦٣٪ منهن حاصلات على مؤهلات تتدرج ما بين الثانوية وما دون الابتدائى . وقد يترتب على تدنى مستوى إعداد مشرفات الحضانة الكثير من الصعوبات التى يواجهنها فى عملهن مع الأطفال حيث أنهن لا يعرفن خصائص نمو الأطفال ولا يدركن احتياجاتهم فى هذه المرحلة العمرية . ولا يعرفن المشاكل التى يمكن أن يواجهوها ولا أساليب مواجهة هذه المشاكل ، أو الأساليب المناسبة لتعلمهم ، مما يجعل من الصعب عليهن التفاعل مع هؤلاء الأطفال ، وهو ما يؤدى إلى معاناة هؤلاء الأطفال وعدم تحقيق الأهداف المرجوة من دور الحضانة .

جـ – كما أشارت الدراسة فى موضع آخر إلى أن النتائج أوضحت أن الغالبية العظمى من مشرفات الحضانة – الحاصلات على مؤهلات متوسطة – يشعرن برضا مهنى مرتفع للغاية بل وإنهن قد تفوقن فى هذا المجال على معلمات رياض الأطفال – الحاصلات على مؤهلات دراسية عليا – وأن ذلك ناتج من أن معلمات الرياض المؤهلات جامعياً يتطلعن إلى مستقبل أفضل مما وجدن فيه حيث أن نظرة المجتمع لمعلمات الرياض مازالت متدنية وترتفع بارتفاع المرحلة التعليمية التى يعمل بها الفرد .

بينما توصلت دراسة [١] ميدانية أخرى فى تصنيف مؤهلات المعلمات العاملات فى دور الحضانة (الخاضعة لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية) إلى :

٦,٣٪ منهن حاصلات على الشهادة الابتدائية .

٩,٥٪ حاصلات على الشهادة الإعدادية .

٤,٧٪ حاصلات على دبلوم التجارة .

٧٦,٣٪ حاصلات على شهادة إتمام التعليم الثانوى وشهادات فوق المتوسطة .

---

(١) المركز القومى للبحوث التربوية : إعداد المعلم وتأهيله ، ورقة مقدمة للمؤتمر القومى لتطوير التعليم " أمة لها مستقبل " ، فى الفترة من ١٤ – ١٦ يوليو ١٩٨٧ ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١١ .

٣,٢٪ منهن فقط حاصلات على مؤهل جامعى ، وهؤلاء يعملن مديرات لدور الحضانة .

بل وتظهر المشكلة أكثر عند العلم بأن المدينة أسعد حظاً من القرية ، فمعظم الحاصلات على مؤهلات عليا ومتوسطة يعملن بالمدينة بينما القرية محرومة من الجهاز الوظيفى المؤهل (١) .

ويتضح من نتائج الدراسات السابقة أن مؤسسات تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر والمتمثلة فى دور الحضانة ورياض الأطفال تعانى من انخفاض وتدنِ مستوى المعلمات العاملات بها ، ومن نقص شديد فى نوعية المعلمات المؤهلات تأهيلاً ثقافياً وأكاديمياً وتربوياً عالياً وقد أدى ذلك إلى :

أ – تدنى الخدمة المقدمة فى رياض الاطفال .

ب – اتباع أساليب فى التعليم بعيدة كل البعد عما يجب إتباعه فى هذه المرحلة من النمو لدى الأطفال .

جـ – الأخذ برياض الأطفال إلى الرسمية المبالغ فيها من حيث الحصص والتدريس الأمر الذى يبعدها عن فلسفتها ويفقدها مهمتها الأساسية وهى محاولة ترك الحرية للطفل فى اكتساب واكتشاف الخبرات بطريقة ذاتية وتلقائية .

د – ونتيجة لعدم تمكن العاملين غير المؤهلين من الأساليب الحديثة فى تربية الأطفال ، فانهم يلجأون دائما إلى الأساليب القسرية فى التعامل ويتهربون من الرد على أسئلة الأطفال الضرورية لإشباع رغبتهم فى حب الاستطلاع (٢) .

وعليه تظهر الحاجة إلى مدى أهمية توفير البرامج التدريبية فى هذه المرحلة لوجود أعداد كثيرة من معلمات رياض الأطفال غير متخصصات فى الطفولة ، إلا أن الواقع يشير إلى العديد من المعوقات التى تواجه تلك البرامج التدريبية لمعلمات الرياض (٣) منها :

– عند وضع خطط التدريب بالمديريات والإدارات يأتى تدريب معلمات رياض الأطفال فى نهاية قائمة التدريب لعدم الوعى بأهمية هذه المرحلة .

---

(١) أحمد حجى : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٢) المجلس العربى للطفولة والتنمية : خطة اعداد معلمة رياض الاطفال ، ندوة رياض الاطفال فى الوطن العربى بين الواقع والمستقبل من ٣ – ٦ يوليو ١٩٨٩ ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

(٣) سهير هويدى : تدريب معلمات رياض الأطفال فى سن ما قبل المدرسة ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى الأول "ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام " ، فى الفترة من ١٨ – ١٩ سبتمبر ١٩٩٦ ، (القاهرة : كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى) ، بحوث المؤتمر ، ١٩٩٦ ، ص ٦٩٩ .

- عدم وجود المدرب المناسب .
- إسناد بعض موضوعات التدريب إلى شخصيات لا تضيف جديداً لعدم تخصصها .
- وضع خطة موحدة لبرنامج محدد وتعميمها فى جميع الإدارات دون النظر لاحتياجات المتدربات .
- ضعف الميزانيات الموضوعة مما يضطر إدارة التدريب لتجميع المعلمات بمؤهلات مختلفة بدورة واحدة .
- لا تقبل المتدربات على البرامج التدريبية لعدم حصولهن على أى ميزة بعد اجتياز التدريب.

وبالتالى يعتبر توفير الأعداد الكافية من المتخصصات فى رعاية الطفولة لدور الحضانة والمعلمات المهيآت للتعليم برياض الأطفال ، إحدى المشكلات العامة التى يواجهها المجتمع فى تنميته للنظام التربوى لدور الحضانة ورياض الأطفال حيث يعزى حاليا ركود الوضع التربوى فى نظام إعداد المتخصصة التربوية لهذه المرحلة إلى عوامل كثيرة من أهمها عدم وجود سياسة موضوعية أو استراتيجية عامة يجرى العمل فى إطارها ، مما تنج عنه عجز كمى فى الأعداد ، وقصور كيفى فى الإعداد [١] .

وعليه فتوفير الأعداد الكافية من الكوادر البشرية المؤهلة للتعامل مع أطفال هذه المرحلة من أهم متطلبات تعميم رياض الأطفال بمصر . وفى هذا الصدد يرى أحد خبراء التربية الدوليين ، أن التعميم الفورى لتربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية فى المجتمعات النامية أمر غير ممكن ، لا لقصور فى الموارد فقط ولكن الأهم هو النقص البالغ فى القوى البشرية التى تستطيع أن تتعامل مع أطفال تلك المرحلة أى المدرسين والمدرسات المؤهلين . إذ أن الأمر يتطلب إعدادا تربويا ونفسيا معينا لهم حتى يمكنهم القيام بما يتوقع منهم من أعمال فى مؤسسات ما قبل المدرسة ، وهى أعمال تتطلب درجة من الفهم والوعى التربوى والنفسى لا على المستوى النظرى فقط ولكن أيضا بتدريبات وممارسات عملية مطلوبة " [٢] .

سادسا : الإمكانات المادية .

لعل من أهم المشكلات التى تواجه جميع أنواع التعليم فى مصر - شأنها فى ذلك شأن معظم الدول النامية - هى مشكلة نقص الإمكانات المادية .

---

(١) سهام بدر : دراسة مقارنة عن النظم التعليمية المتبعة لاعداد المتخصصين لمرحلة ما قبل لمدرسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٨١ ، ص ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) عبد العزيز القوصى وآخرون : تصور تربوى عربى لمؤسسة رياض الاطفال ، فى خطة تربية الطفل العربى (رياض الاطفال فى الوطن العربى الواقع والطموح) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٦، ص ص ١٧٨ - ١٧٩ .

ومع أن مواجهه هذه المشكلة يعد أمرا هاما وضروريا بالنسبة لجميع مراحل التعليم ، إلا أنه يعد أمراً ملحاً بالنسبة للحضانات ورياض الأطفال . فطبيعة الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها هذه الدور ، ونوع البرامج والأنشطة التى يلزم توفيرها لتحقيق هذه الأهداف ، وخصائص الأطفال ومتطلبات نموهم العقلى ، والجسمى ، والصحى ، والحركى ..تحتم توافر إمكانيات من نوع معين وإلا انتفى الدور الذى تقوم به هذه المؤسسات (١) .

وبالتالى تلعب مبانى دار الحضانة أو الروضة دورا هاما فى تحقيق الأهداف التربوية المرجوة من إنشائها، فالموقع الجغرافى الذى يجعل الحضانة أو الروضة بعيدة عن التلوث ومصادره المختلفة مثل الضوضاء والتلوث الهوائى والزحام . وكذلك المبنى الجيد من حيث التصميم الهندسى والإضاءة والتهوية المناسبة يسهم فى تحسين بيئة الحضانة أو الروضة (٢)

فليست دار الحضانة مجرد بناء يشترى أو يستأجر ، أو حجرات تؤثث وتنظم ولكنها مكان له خصائصه ومميزاته (٣) .

ومن حيث الشروط التى يجب توافرها فى دور الحضانة ، فقد نصت اللائحة (٤) النموذجية لدور الحضانة على ضرورة توفر عدة شروط فى الموقع ، والمبنى ، والمرافق ، والأثاثات ، وأدوات النشاط كما يلى :

من حيث الموقع

أ – أن تقع الدار فى مكان هادىء بعيدا عن الضوضاء وفى مكان لا يتعرض معه الأطفال للخطر .

ب – أن يكون المكان مناسبا وقريبا من العمران .

جـ – أن تكون البيئة المحيطة لمبنى الدار صحية .

من حيث المبنى :

يجب أن تتوافر فى المبنى المخصص للدار الشروط الآتية :

---

(١) عايدة هانم عبد اللطيف : الحضانة ودورها فى عملية التنشئة البيئية للطفل ، دراسة ميدانية ، مؤتمر دور كليات التربية فى تنمية المجتمع فى الفترة من ١٧: ١٨ / ٥ / ١٩٩٣م ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، بحوث المؤتمر ، المجلد الثانى ، ١٩٩٣ م ، ص ٣١٢ .

(٢) محمود عبد الحليم منسى : الروضة وابداع الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٣) متولى موسى : تربية الاطفال فى فترة الحضانة ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(٤) وزارة الشئون الاجتماعية : قرار وزارى رقم ٢٠٧ بتاريخ ١٩٧٨/٤/٢٦ باعتماد اللائحة النموذجية لدور الحضانة مادة ١٦ من اللائحة .

أ – ضرورة الحصول على شهادة رسمية من جهات الإسكان المختصة لصلاحية المبنى .
ب – مناسبة المبنى تصميما وخامات للبيئة التى تخدمها الدار .
جـ – أن يتناسب سعة المبنى مع العدد المخصص له من الأطفال .
د – أن تتوافر فى المبنى الشروط الصحية من حيث التهوية والإضاءة .
هـ – طلاء الجدران ، وتزينها بصور ورسومات الأطفال .
و – تغطية الأرضيات بوسائل تحمى الطفل من أضرار الحرارة والرطوبة .
ز – توافر الأماكن اللازمة لمزاولة الأنشطة المختلفة للأطفال وانطلاقهم .

من حيث المرافق ، والأثاثات ، وأدوات النشاط :

فقد تناولت اللائحة كذلك المرافق ومستلزماتها من أثاث والأثاثات الخاصة باحتياجات الأطفال كماً وكيفاً وأدوات النشاطً المختلفة اللازمة للألعاب الداخلية والألعاب الخارجية والآلات الموسيقية [١]

ورغم أن لائحة الحضانة نصت على ضرورة توافر الإمكانيات المادية فى الدار عند منح الترخيص بفتحها من حيث صلاحية المبنى ومشتملاته – كما تضمن الفصل الثالث من القرار الوزارى[٢] ١٥٠ لسنة ١٩٨٩ شروط الموافقة على فتح رياض الأطفال – وبالرغم من التقدم فى إنشاء رياض الأطفال فى القرن العشرين وزيادة عددها إلا أن هناك تخلفاً من حيث الكيف الذى يقصد به مواصفات إنشاء رياض الأطفال ، وتحديد مستوى كفاءتها فى القيام بمهامها التربوية والاجتماعية [٣] .

إن واقع التربية قبل المدرسة يشير إلى أن الأبنية المخصصة لرياض الأطفال لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من الأبنية المتوافرة الشروط والمواصفات ، فغالبيتها مساكن عادية أدخلت عليها بعض التعديلات ، وهى فقيرة من حيث الساحات والمساحات التى تناسب الأنشطة المنوطة بأطفال الرياض ، والتى تساعد على تحقيق علاقات وظيفية تيسر التحول من نشاط إلى نشاط بطريقة منهجية [٤] فمعظم المبانى التى تشغلها دور الحضانة ورياض

---

(١) وزارة الشئون الاجتماعية : قرار وزارى رقم ٢٠٧ بتاريخ ٢٦/ ٤ / ١٩٧٨ ، مرجع سابق ، المادة ١٧، ١٨ ، ١٩ من اللائحة .

(٢) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩ ، مرجع سابق .

(٣) حسن شحاتة : رياض الاطفال واقعها وسبل تطويرها ودور المجلس العربى للطفولة والتنمية فى هذا المجال ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٤) المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا : سياسة تربية الطفل قبل المدرسة ، تقرير مقدم الى السيد رئيس الجمهورية عن اعمال المجلس فى دورتة السابعة عشرة ، مرجع سابق ص ٣٦ .

الأطفال ليست معدة لان تكون مبانى صالحة من الناحية التربوية والصحية بالدرجة المطلوبة فهى على هيئتها التقليدية كفصول دراسية ، وقد لا توجد المكتبة بمعناها المطلوب أو الألعاب التربوية وغيرها من وسائل تربية صغار الأطفال ، كما يلاحظ فى معظم رياض الأطفال أن هناك نقصا فى الأثاث والأجهزة والأدوات والوسائل اللازمة لتنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة[١] . وهو ما أكدته نتائج الدراسات والبحوث فى هذا المجال .

١ - على مستوى رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم .

أما فيما يتعلق بالدور التى تشرف عليها وزارة التربية والتعليم فقد أشارت إحدى الدراسات [٢] إلى أن أقسام وفصول الحضانة التى تشرف عليها الوزارة (غير التعليم الخاص) تنحصر فى فئات ثلاث هى :

أ - مبنى خاص بالحضانة منفصل عن المدرسة الأصلية وبه ملحقاته من دورات مياه ، ومبان صالحة ووافية بالغرض التعليمى .

ب - حجرة أو أكثر من مبنى المدرسة الأصلية استغنت المدرسة عنها وخصصت للحضانة .

جـ - جزء استقطع من فناء المدرسة بنيت عليه حجرة أو أكثر بنفقات قليلة ، أغلبها غير صالح بالنسبة للإضاءة والتهوية والمساحة .

وأما مبانى الفئتين الثانية والثالثة لا تصلح لتربية الطفل لضيق المساحة ورداءة التهوية والإضاءة غالباً ، وعدم وجود الملحقات الضرورية الخاصة بها كدورة المياه والفناء والحديقة .

وأشارت كذلك إلى أن المبانى الخاصة برياض الأطفال والمنفصلة عن المدرسة الأصلية التى تشرف عليها وزارة التربية والتعليم تتوافر فيها المرافق الأساسية وتفى بالغرض التعليمى ، إلا أن الحجرات الملحقة بالمدرسة الأصلية لا تصلح لتربية الطفل لضيق المساحة، وعدم وجود الملحقات الضرورية الخاصة بها كدورة المياه والفناء والحديقة .

ويضاف إلى ذلك أن كثيراً من الرياض - التابعة لوزارة التربية - محروم من الآلات الموسيقية أما اللعب التعليمية وألعاب الحل والتركيب وركن الدمى ، فلا توجد إلا فى مدارس

---

(١) حسن شحاتة : رياض الاطفال واقعها وسبل تطويرها ودور المجلس العربى للطفولة والتنمية فى هذا المجال ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٢) رناد الخطيب : دراسة مقارنة لنظام رياض الأطفال فى كل من الاتحاد السوفيتى واليابان ومصر ومدى إمكانية الإفادة منها فى الأردن ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

اللغات والمدارس الخاصة وغالباً ما يحتفظ بها فى الدواليب ولا تستخدم خوفاً من الضياع أو التلف حيث يصعب شراء بديل لها ، ولا توجد مكتبة خاصة بالأطفال .

وكذلك كان من بين نتائج دراسة [١] ميدانية حول تصميم وتجهيز مبانى رياض الأطفال التجريبية بمنطقة مصر الجديدة التعليمية أن :

أ - الوضع الحالى لمبانى رياض الأطفال لا يتفق مع أساسيات اختيار الموقع حيث أن معظم هذه الرياض يقع قريباً من الشوارع المزدحمة المليئة بمختلف وسائل المواصلات مما يسبب خطورة على الأطفال بالإضافة إلى ما يسببه من تلوث بيئى يحول دون تحقيق الصحة الجسمية لأطفالنا .

ب - لجأت بعض المدارس إلى استخدام أثاث مدرسى شبيه بأثاث المدارس الابتدائية وقد ثبت هذا الأثاث بحيث لا يسمح بالحركة أو التغيير فى الفصل ، وهو ما قد يؤدى إلى عدم جلوس الأطفال بالطريقة الصحية مما يؤثر على نمو أجسامهم .

جـ - بعض رياض الأطفال تقتصر مبانيها على غرف الدراسة وغرف الإدارة وتفتقر وجود الغرف الأخرى المخصصة لممارسة الأنشطة الأخرى .

د - تفتقر الأفنية المدرسية للاهتمام المطلوب من حيث تزويدها بالتجهيزات الخاصة بالألعاب المختلفة .

هـ - ارتفاع كثافة الفصول حيث وصل العدد فى بعضها إلى خمسين طفلاً وكان متوسط عدد الأطفال بالفصل ٤١ طفلاً .

٢ - **على مستوى دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية .**

الكثير من دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ومديرياتها أنشأتها جمعيات مشهرة بالشئون الاجتماعية تحصل على معونات منها ، ولا تسمح للإدارات التعليمية بالتدخل فى شئونها أو الإشراف عليها ، ومعظم هذه الدور لا تخضع لإشراف تربوى وهى فى معظمها تجارية ولا تهتم بتوفير الأنشطة أو معدات اللعب اللازمة ، ويشغل معظمها حجرة أو أكثر حشدت بها أعداد كبيرة من الأطفال [٢] .

---

(١) جيلان صلاح الدين القبانى : الأسس العلمية لتصميم وتجهيز مبانى رياض الأطفال التجريبية بمنطقة مصر الجديدة التعليمية ، المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى (تنشئته فى ظل نظام عالمى جديد) من ١٠ - ١٣ إبريل ١٩٩٣ م ، مرجع سابق ، ص ص ٥٠٠ - ٥٠١ .

(٢) أحمد حجى : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل ، مرجع سابق ، ص ص ٨٧ - ٨٨ .

كما أشارت دراسة [١] ميدانية حول دور الحضانة التابعة لـوزارة الشئون الاجتماعية بمحافظة الفيوم إلى انه :

" توجد صعوبات تواجه دور الحضانة فى تحقيق الخدمة اللازمة للطفل ، من بينها ضيق مبنى بعض دور الحضانة ، وإنه لا توجد حديقة للطفل ، أو وسائل تعليمية مناسبة ، أو ألعاب كافية فى بعض دور الحضانة ، وعدم توافر المشرفة المؤهلة تربويا بالدار . "

وأظهرت نتائج دراسة حالة [٢] بمحافظة سوهاج :

" أن هذه الدور – التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية – لاتتمتع بالمواصفات التربوية اللازمة من الناحية الإنشائية ، حيث تخلو معظمها من الحدائق والملاعب التى تعد ضرورية للنمو المتكامل للطفل فهى أشبه ما يكون بالغرف المنغلقة التى يحبس فيها الطفل طيلة الوقت حتى يحين موعد خروجه منها إلى المنزل " .

وكذلك كان من بين نتائج [٣] إحدى الدراسات التقويمية لأوضاع دور الحضانة ورياض الأطفال بمصر أن :

٤٩,١٪ من دور الحضانة ذات مساحة مناسبة لعدد الأطفال .

٤٧,٤٪ عبارة عن شقق .

١٠,٧٪ عبارة عن غرفة واحدة .

١٢,٥٪ مكونة من غرفتين .

٢٧,٥٪ ليس بها فناء .

٥٩,٤٪ ليس بها أدوات للعب الأطفال .

٤٢,٢٪ ليس بها مكتبة .

كما أظهرت دراسة [٤] المجلس العربى للطفولة والتنمية " غلبة المبانى المكيفة للرياض فى مصر على المبانى المعدة خصيصا للرياض " .

---

(١) مراد صالح مراد : دور الحضانة ودورها فى تحقيق الخدمات اللازمة للطفل ، المؤتمر السنوى الثالث (تنشئته ورعايته) من ١٠ – ١٣مارس ١٩٩٠ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) ، بحوث المؤتمر ، ١٩٩٠ ، ص ٦٢٠ .

(٢) محمد عبد السميع عثمان ، محمد حامد يوسف : الأبعاد الاجتماعية والتربوية لرعاية الطفل المصرى فى المجالات الثقافية والاجتماعية والصحية ، دراسة حالة بمحافظة سوهاج ، المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى (تنشئة فى ظل نظام عالمى جديد) من ١٠-١٣ إبريل ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ٥٣٠ .

(٣) سعد عبد الرحمن : دراسة مسحية تقويمية لأوضاع رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٤) جوزال عبد الرحيم بالإشتراك مع المجلس العربى للطفولة والتنمية : دراسة تحليلية عن واقع رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص١٣ .

obeikandi.com

يتضح – من العرض السابق – أن هناك بعض القصور الواضح فى إمكانيات دور الحضانة والرياض من الناحية المادية ، فمعظم الأبنية التى تشغلها لم تصمم أصلا لذلك ، ومعظمها مبان مدرسية لأعمار أكبر من سن الأطفال ، ومجموعة كبيرة منها أبنية مؤجرة صممت أصلا لتكون دوراً سكنية أو منازل قديمة وهى فى جميع الحالات لاتفى بأغراض دور الحضانة ورياض الأطفال . فهذه الإمكانات المتواضعة لاتساعد على تحقيق أهداف تعليم ما قبل المدرسة ولا تتناسب مع ظروف نمو الطفل فى هذه المرحلة والتى تعتمد أساسا على الحركة والنشاط واللعب وتوفير النمو والانطلاق بغير عوائق أو حواجز . فاللعب فى هذه المرحلة من عمر الطفل قد أصبح أسلوباً من أساليب التربية وليس وسيلة تسلية وترفيه فحسب .

سابعا التمويل .

لأن التعليم المجانى حسب القانون لا يبدأ إلا فى سن السادسة فإن معظم هذه الدور تستقبل الأطفال مقابل أموال وتستعين بهذه الأموال على القيام بدورها .

وبناء عليه فإن تمويل مؤسسات تربية طفل ما قبل التعليم النظامى فى مصر والمتمثلة فى دور الحضانة ورياض الأطفال يعتمد على التمويل الذاتى ، من خلال الرسوم التى تفرض على الأطفال الملتحقين بها ، وبعض مساعدات وزارة الشئون الاجتماعية ، والجمعيات الخيرية والدينية وفى بعض الأحيان معونات الحكومات الأجنبية إلى جانب الإعانات الحكومية وغيرها من التبرعات والهبات المقدمة من الأفراد والهيئات .

١ – تمويل رياض الأطفال الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم .

تعتمد دور رياض الأطفال الحكومية – التابعة لوزارة التربية والتعليم – فى تمويلها اعتمادا شبه كامل على المصادر الحكومية ، وإن كانت الوزارة تقوم بتحصيل مقابل الخدمات الإضافية والاشتراكات وثمن الكتب من أطفال الرياض وفقا لما ذكر فى القرار الوزارى[١] رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩.

أما دور الرياض الخاصة "عربى / لغات " والخاضعة لإشراف الوزارة فتعتمد فى مصادر تمويلها على عدة مصادر أجازها القرار الوزارى[٢] رقم ٣٠٦ لسنة ١٩٩٣ ومنها ما يلى :
– المصروفات المدرسية المقررة على التلاميذ ورسوم النشاط المدرسى واشتراكات الخدمات.

---

(١) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى رقم ١٥٠ الصادر فى ١٩٨٩/٧/٤ ، مرجع سابق ، مادة ١٤ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : القرار الوزارى رقم ٣٠٦ لسنة ١٩٩٣ بشأن التعليم الخاص ، المادة ٣٢ من القرار .

- الإعانات والتبرعات غير المشروطة والممنوحة من المواطنين والهيئات الوطنية بعد موافقة المحافظ المختص ووفقاً للنظام المنصوص عليه فى هذا القرار .
- وكذلك التبرعات والإعانات الممنوحة من أفراد أجانب أو هيئات أجنبية بعد موافقة المحافظ المختص فيما لا يجاوز عشرة آلاف جنيه ، وبموافقة وزير التربية والتعليم فيما لا يجاوز خمسين ألف جنيه وبموافقة رئيس مجلس الوزراء فيما يزيد على ذلك .

وبناء عليه فإن دور الرياض الخاصة والخاضعة لإشراف الوزارة تعتمد فى مصادر تمويلها بصفة أساسية على الرسوم التى يدفعها أولياء الأمور مقابل الخدمة التعليمية المقدمة للأطفال وهى تمثل المصدر الرئيسى لتمويل هذا النوع من المدارس ، وتتفاوت هذه الرسوم التى يدفعها الأطفال فى حجمها من مدرسة لأخرى تبعا لنوع الخدمات المقدمة والحى الذى تقع فيه ونوعيات التلاميذ الملتحقين بها من حيث المستويين الاقتصادى والاجتماعى [١] .

كما تختلف الرسوم التى يدفعها الأطفال فى دور الرياض الملتحقة بمدارس اللغات عن مثيلتها الملحقة بمدارس العربى بالإضافة الى التفاوت الواضح فى هذه المصروفات من مدرسة لأخرى ، ويمكن ملاحظة هذا التفاوت عند مقارنة الرسوم التى تحصل بدور رياض ملحقة بمدارس أجنبية (لغات) وأخرى ملحقة بمدارس خاصة (عربى) بل ويظهر هذا التفاوت فى الرسوم المحصلة من دور الرياض الخاصة لغات نفسها [٢] .

وجدير بالذكر أن كثيراً من الحضانات ورياض الأطفال وخاصة الملحقة بمدارس اللغات تتقاضى مصروفات مرتفعة تحت مسميات مختلفة ، مما يفرض فرضا أن تكون النسبة الغالبة فيها من أولاد الطبقات القادرة . مما يخل بمبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء الشعب ، وهو ما حدا بوزارة التربية والتعليم فى عام ١٩٧٩ إلى إنشاء ما سمى بالرياض التجريبية ، ومع ذلك فإن المشكلة لاتزال قائمة [٣]

٢ - تمويل دور الحضانة الخاضعة لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية .

تمنح الإعانات الحكومية لنوع واحد فقط وهى دور الحضانة الأهلية التابعة للجمعيات والمؤسسات المشهرة بوزارة الشئون الاجتماعية . أما دور الحضانة الخاصة التى يقوم القطاع

---

(١) رناد الخطيب : نظام رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢) سعاد بسيونى عبد النبى : دراسة مقارنة لمشكلات التعليم فى مرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٣) رسمى عبد الملك وآخرون : التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية (دراسة ميدانية) ، مرجع سابق ، ص ٢٧٣ .

الأهلى بإنشائها فتعتمد فى تمويلها على عدة مصادر أجازها القانون [١] رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧، فقد أوضحت اللائحة التنفيذية لهذا القانون فى المادة الثامنة منها مصادر تمويل دور الحضانة فى مصر ، والتى يمكن إيجازها على النحو التالى :

- رسوم اشتراكات الأطفال ورسوم القيد .
- الإعانات الحكومية التى تمنح للدار .
- ما تخصصه الهيئة التابع لها الدار من إعانات أو هبات .
- المهمات الوصايا ، التى يوصى بها أصحاب الخير .
- المصادر الأخرى التى تقررها مديرية الشئون الاجتماعية بكل محافظة .

ويتضح مما سبق أن تمويل دور الحضانة ورياض الأطفال بمصر فى غالبيته تمويل ذاتى يقوم على فرض رسوم ومصروفات على الأطفال المستفيدين منها ، أو الإفادة من بعض المساعدات التى تقدمها الجمعيات الخيرية والهيئات ، مما أدى فى كثير من الأحيان إلى المغالاة فى فرض الرسوم التى تحصل من أولياء الأمور نظير التحاق أبنائهم بالروضة .

وهذا الوضع القائم إنما يدل على عدم وجود قواعد ثابتة ، تحدد فى ضوئها المصروفات حيث لم تجر دراسات علمية من جانب وزارة التربية والتعليم بشأن وضع معايير وقواعد تحدد على أساسها المصروفات المدرسية مبنية على بحوث إحصائية للتكلفة الفعلية للتلميذ والفصل وتكون بمثابة معيار [٢] .

وجدير بالذكر أن ارتفاع المصروفات أو الرسوم التى تحصل من الأطفال وأولياء الأمور أدى إلى ما يلى :

أ - حرمان نسبة عالية من الأطفال فى هذه المرحلة العمرية من الالتحاق بها بسبب ظروف الوالدين الاجتماعية والاقتصادية ، مما يحد من إقبال الغالبية العظمى الفقيرة من أبناء الشعب المحتاجين إليها فعلاً [٣] ومحصلة ذلك حرمان فئة كبيرة من أبناء المجتمع من غير القادرين على دفع تلك المصروفات بما يعنى ضياع مبدأ مهم نص عليه الدستور هو تكافؤ الفرص أمام أبناء الوطن .

---

(١) وزارة الشئون الاجتماعية : القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ بشأن دور الحضانة ولائحته التنفيذية ، مادة ٨ من اللائحة .

(٢) سعاد بسيونى عبد النبى : دراسة مقارنة لمشكلات التعليم فى مرحلة ما قبل التعليم الابتدائى فى جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(٣) محمد أحمد محمد عوض : تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

ب – اختلاف جودة الخدمة المقدمة باختلاف مستوى التمويل الذى تحصل عليه المؤسسة سواء من المصروفات أو الإعانات أو المساعدات وهذا يعنى أن أبناء بعض الفئات يحصلون على تعليم قبل مدرسى أفضل من أبناء فئات أخرى ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى وجود فئة ثالثة لا تستطيع الحصول عليه على الإطلاق[١] .

وجدير بالذكر أن التعليم بمصروفات فى مدارس الرياض والحضانة كان فى الفترة من ١٩١٨ – ١٩٥٠ ، ثم تمتع هذا النوع من التعليم بالمجانية فى عام ١٩٥٠ ومع عودة الاهتمام به مرة أخرى فى عام ١٩٧٠ أصبحت جميع مدارس رياض الأطفال والحضانات الحكومية الرسمية بمصروفات ، وهو ما اتضح من عرض نشأة تطور الرياض بمصر .

ويتضح مما سبق أن تربية طفل الروضة تربية خاصة تحمل من معايير الخصوص القدرة المالية فهى تربية تخدم الخاصة من الأطفال – القادر أولياء أمورهم على دفع مصروفاتها – تاركة الملايين تتأوه فى غضب ممن هم محرومون منها . وقد يرجع ذلك إلى كون أغلب دور الحضانة ورياض الأطفال مسيراً من طرف القطاع الخاص لقاء أجور مما يسبب حيفاً اجتماعياً واضحاً حيث تحرم الفئات العاجزة اقتصادياً من التمتع بهذا النوع من التربية . وهو ما يثير جدلاً قائماً ولم يحسم للآن حول مشاركة القطاع الخاص القطاع الحكومى فى الإشراف وإدارة مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة . فهناك من يرون أن القطاع الخاص ضرورى وأساسى فى مرحلة ما قبل التعليم المدرسى لأنه يؤدى خدمة تعليمية على مستوى راق يوفر خبرات تربوية ثرية للأطفال .

– وهناك فريق آخر يرى أن القطاع الخاص يسعى عادة إلى الاستثمار المادى على حساب الاستثمار التربوى ، وأنه لا يولى الجانب التربوى عناية كافية ، كما أن الرسوم والأموال التى تحصل من الآباء مرتفعة إذا ما قورنت بالمبالغ الرمزية التى تحصلها الرياض الحكومية .

– ويرى فريق ثالث أنه لا ضرر من مشاركة القطاع غير الحكومى فى الإشراف على الرياض ما دامت الأمور الصحية والتربوية والنفسية متوافرة وما دام هناك إطار تشريعى تلتزم به رياض الأطفال على اختلاف السلطات الإشرافية التى تتبعها [٢] .

---

(١) فكرى شحاته : مشكلات تعليم طفل ما قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ص ٥٥١ – ٥٥٢ .

(٢) حسن شحاته : رياض الأطفال واقعها وسبل تطويرها ودور المجلس العربى للطفولة والتنمية فى هذا المجال ، مرجع سابق ، ص ص ١٠ ، ١١ .

- وتؤيد الباحثة - هذا الرأى الأخير - وهو ضرورة الاستفادة من مشاركة القطاع الخاص فى إقامة مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة وإدارتها ، بشرط أن يتوافر إطار تشريعى يحدد الأهداف العامة للرياض ومشمولاتها ومهامها ويضبط شروط فتح وسير العمل فى مختلف النواحى سواء أكانت كمية أو كيفية ، مع متابعة تنفيذ ذلك .

ثامناً : التوزيع الجغرافى .

وانتشار رياض الأطفال ودور الحضانة فى مصر يتسم باختلال التوازن بين الريف والحضر ، فالنصيب الأكبر فيها تستأثر به المدينة ، دون القرية ، بما يؤدى إلى الإخلال بالعدالة بين ابناء الوطن الواحد .. فهذا يتاح له تعليم ما قبل المدرسة وذاك لا يسمع عنه(١) .

إن فى مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية والتى نعنى بها يشير أحد تقارير البنك الدولى إلى أن تعليم ما قبل سن السادسة فى مصر هو تعليم مركز فى المدن ، ونصف عدد مراكزه يتركز فى القاهرة ، وغير متاح للغالبية العظمى من الأبناء المصريين (٢) ، ولعل ذلك مرده إلى خروج المرأة الحضرية إلى سوق العمل ، واختلال التوازن فى المرافق والخدمات المتاحة بكل من الريف والحضر (٣) .

وعلى سبيل المثال فإن مدينة القاهرة تحتل المرتبة الأولى فى الكثافة الكلية للتعليم فى مرحلة ماقبل الابتدائى حيث تستأثر القاهرة بما يقرب من ثلث عدد دور الرياض على مستوى الجمهورية وهو ما يتضح من إحصاءات وزارة التربية والتعليم للتعليم قبل الجامعى .

والجدول التالى يتضمن توزيع دور رياض الأطفال على مستوى بعض محافظات الجمهورية وفقاً لإحصاءات ١٩٩٥/٩٤م الصادرة عن وزارة التربية والتعليم .

---

(١) حسن على العنبيسى : الأمية بين الأطفال فى مصر ، وزارة الثقافة ، المركز القومى لثقافة الطفل ، القاهرة ، نوفمبر ، ١٩٩٢ ، ص ٢٢.

(٢) هناء السيد محمد على : التليفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠ .

(٣) حسن شحاته : رياض الأطفال واقعها وسبل تطويرها ، مرجع سابق ، ص ٨ .

obeikandl.com

جدول رقم (١١)

توزيع دور رياض الأطفال وتلاميذها على مستوى بعض محافظات الجمهورية وفقاً لإحصاء ١٩٩٥/٩٤[١]

المديريات التعليمية	مدارس وأقسام	النسبة	فصول	تلاميذ	النسبة
القاهرة	٥٤١	٣٠,٣٪	٢٥٢٤	٩٢٦٧٣	٣٦٪
الجيزة	٢٤١	١٣,٥٪	١١٦٤	٣٩٢٧١	١٥,٢٪
القليوبية	٦٥	٣,٦٪	٢٦٤	٩١٩٧	٣,٦٪
الإسكندرية	١٤٥	٨٪	٧٥٦	٣١٨٣٧	١٢,٢٪
باقى المحافظات	٧٩٨	٤٤,٦٪	٢٤٢٣	٨٤٨٣٧	٣٣٪
جملة الجمهورية	١٧٩٠	١٠٠٪	٧١٣١	٢٥٧٨١٥	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق :

أ – أن القاهرة وحدها تستأثر بنصيب ٣٠٪ من رياض الأطفال على مستوى الجمهورية ، وإذا أضفنا إليها الجيزة والقليوبية تبلغ هذه النسبة " لمحافظة القاهرة الكبرى" حوالى ٤٧٪ تقريباً من عدد دور الرياض . أى أن محافظة القاهرة الكبرى تستأثر بمفردها على ما يقرب من نصف عدد دور رياض الأطفال على مستوى الجمهورية .

ب – وكذلك عند مقارنة عدد الملتحقين بدور رياض الأطفال على مستوى المحافظات المختلفة نجد أن عدد الملتحقين بدور الرياض على مستوى الجمهورية (٢٥٧٨١٥) وأن نصيب القاهرة بمفردها " ٩٢٦٧٣ " بنسبة ٣٦٪ تقريباً من مجموع الأطفال الملتحقين برياض الأطفال .

وإذا أضفنا إليها الجيزة والقليوبية تبلغ هذه النسبة " لمحافظة القاهرة الكبرى " حوالى ٥٤,٧٪ من عدد الملتحقين بالرياض . بل أن محافظتى القاهرة الكبرى والإسكندرية معاً تستوليان على ٥٥,٤٪ تقريباً من عدد دور رياض الأطفال على مستوى الجمهورية يلتحق بها حوالى ٦٧٪ من إجمالى عدد الملتحقين بدور الرياض فى العام الدراسى ١٩٩٥/٩٤ م .

أى أن ثلثى عدد الملتحقين برياض الأطفال على مستوى الجمهورية أطفال محافظتى الإسكندرية والقاهرة الكبرى ، بينما النسبة المتبقية ٣٣٪ تقريباً من الملتحقين من باقى محافظات الجمهورية وهى ٢٢ محافظة ، على الرغم من أن جملة عدد الأطفال فى سن

---

(١) المصدر : وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلى ، إحصاءات التعليم قبل الجامعى ١٩٩٤/ ١٩٩٥م .

٤، ٥ سنوات المقدر فى نفس العام لمحافظتى القاهرة الكبرى والإسكندرية نحو ٣٢٪ فقط من جملة عدد الأطفال المقدر على مستوى جميع محافظات الجمهورية[١] .

هذا التوازن المفقود بين الريف والحضر يعنى أن عدداً هائلاً من أطفال الريف يعيشون خارج رحاب رياض الأطفال – ويبدأون الدراسة فى سن السادسة – ولا تلبى حاجات نموهم إلا عن طريق الأسرة ، بما تعانى منه بعض الأسر الريفية المصرية من تبعات التخلف الاقتصادى والجهل المتفشى داخل هذه الأسر ، وما يترتب على ذلك من افتقاد الوعى بخطورة السنوات الأولى من حياة الطفل وأهمية التربية والرعاية الصحية والنفسية فى هذه المرحلة العمرية [٢] .

أما بالنسبة لدور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية نجد أن البيان الإجمالى الإحصائى لعام ١٩٩٥ [٣] يشير إلى أن عدد دور الحضانة فى مصر يصل إلى ٥٨٦٣ داراً يقع منها فى البيئة الحضرية ٣٦٣٨ يصل نصيب القاهرة وحدها ٩٤٨ داراً فى حين لا يتجاوز عدد دور الحضانة التى تقع فى البيئات الريفية "١٨٧٩" داراً بنسبة ٣٢٪ فقط . كما تبين من الإحصاءات تجاوز عدد الملتحقين بدور الحضانة فى بعض المحافظات عن السعة المحددة لهذه الدور ، فوصل عدد الملتحقين بدور حضانة المنيا (١٢٢٥٠) طفلاً فى حين أن سعة الدور الفعلية بها (١١٣٢٠) ، كذلك فى محافظة البحيرة عدد الملتحقين بها (١١٢١٠) فى حين أن سعة الدور بها (١٠٦١٥) ، بينما نجد فى بعض المحافظات الأخرى – معظمها – لديها أماكن شاغرة حيث يقل عدد الملتحقين بها عن سعة الدور الفعلية .

ولا يقتصر الأمر على اختلال التوازن فى توزيع دور الحضانة والرياض على محافظات الجمهورية بل إن إحدى الدراسات [٤] قد اشارت فى نتائجها إلى زيادة نسبة المعلمين المؤهلين تأهيلاً عالياً فى المدن عن المؤهلين تأهيلاً عالياً فى القرى ، حيث تتجه

---

(١) حيث قدر عدد الأطفال لمحافظتى القاهرة الكبرى والإسكندرية بـ ٩٨٥٠٠٠ طفلاً ، للأطفال ممن هم فى سن الالتحاق بالروضة للفئة العمرية من ٤ : ٥ سنوات ، بينما قدر إجمالى عدد الأطفال لنفس الفئة على مستوى الجمهورية بـ ٣٠٨٣٠٠٠ وهو ما يمثل ٣٢٪ فقط .

– لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : تقدير الإسقاطات السكانية القومية لجمهورية مصر العربية ، مرجع سابق .

(٢) حسن شحاته : رياض الأطفال واقعها وسبل تطويرها ، مرجع سابق ، ص ص ٨ – ٩ .

(٣) انظر الجدول رقم (٨) بالدراسة .

(٤) فاطمة محمد السيد : تربية طفل ماقبل المدرسة فى القرى والمدن بين الواقع والمأمول ، المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى (الطفل المصرى وتحديات القرن الحادى والعشرين) من ٢٧ – ٣٠ ابريل ١٩٩١ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) ، بحوث المؤتمر ، المجلد الثالث ، ١٩٩١ ، ص ١٩٠٥ .

أفضل العناصر من المعلمين إلى العمل فى المدن ، وترك الأطفال فى المناطق الريفية لمعلمين ذوى مستويات تأهيل ضعيفة غالباً .

وبالإضافة إلى التفاوت فى توزيع الدور بين الريف والحضر ، فإن الشىء اللافت للنظر فى تعليم ما قبل المدرسة أنه تعليم يرتبط عادة بأطفال الأسر القادرة والغنية دون أطفال الأسر الفقيرة التى تشكل الغالبية المطلقة فى الريف المصرى ، فهو تعليم بمصروفات باهظة فى معظم الأحيان خصوصاً فى الوقت الحاضر بعد ما أُدخِلت ما يسمى بالرياض الأجنبية التى تهتم بتعليم اللغات ، هذا على الرغم من أن الأسر القادرة والغنية هى التى يمكنها أن توفر لأطفالها البيئة التربوية والخبرات التعليمية المناسبة (١) " تلك البيئة والخبرات التى لا يحصل عليها أطفال الأسر محدودة الدخل أو الثقافة والتى ليست لديها الوعى الكافى بأهمية استثمار مرحلة الطفولة المبكرة ، عن طريق إمداد الطفل بالخبرات الاجتماعية والتعليمية المناسبة لهذه المرحلة وما بعدها " (٢) .

ووفقاً لما سبق عرضه فإن حقيقة الأمر يشير إلى عدم وجود سياسة اجتماعية شاملة محددة المعالم موجهة للطفل ، مما يترتب عليه قصور فى الخدمات وعدم العدالة فى توزيعها بين الريف والحضر فى المجتمع المصرى – مما يهز مبدأ تكافؤ الفرص ويربط التعليم أكثر بالتفاوت الطبيعى – وهو ميراث تاريخى مازال ينبض حتى الآن ويعانى منه سكان الريف ، ولاشك أن الطفل فى المجتمع الريفى يعوزه الكثير من الرعاية التى قد تتوافر لنظيره فى المجتمع الحضرى (٣) .

بعد هذا العرض الذى تناول واقع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة تجدر الإشارة إجمالاً لبعض الملاحظات العامة حول الأوضاع الراهنة لتربية الطفل فى هذه المرحلة العمرية، ولعل أهم هذه الملاحظات ما يأتى :

١ – إن تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر تتمثل فى عدد من المدارس والأقسام التى يطلق عليها دور رياض الأطفال وأحياناً أخرى دور الحضانة وتضم بعضاً من الأطفال الذين لم يبلغوا السادسة من عمرهم .

---

(١) هناء السيد محمد على : التليفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٢) نادية يوسف كمال محمود : تعليم ما قبل المدرسة لأطفال الأسر الفقيرة ، ضرورته ، وبدائل لتعميمه ، مرجع سابق ، ص ١٣٧٨ .

(٣) إلهام عفيفى : أثر البيئة الاجتماعية على الطفل ، مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادى والعشرين ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

٢ – تخضع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة فى الإشراف عليها للعديد من الأجهزة فبعضها تابع لوزارة التعليم ، والبعض الآخر تابع لوزارة الشئون الاجتماعية ، وثالث حديث العهد تابع للأزهر الشريف وباختلاف التبعية تتعدد أهداف وبرامج هذه المؤسسات، كما تختلف الإمكانات المتاحة والفرص التعليمية .

٣ – يشير واقع هذه المؤسسات – باختلاف تبعيتها – إلى وجود حالة من القصور الكمى والكيفى فى دور الحضانة ورياض الأطفال باعتبارها وسائط تربوية ، ترسى أسس الفاعلية فى التعليم والنمو خلال مراحل التعليم التالية . فمن أوجه هذا القصور :

أ – أن هذه المؤسسات المهتمة بهذه الشريحة – حضانة ورياض الأطفال – مازالت قليلة جداً ولا تستوعب إلا جزءاً ضئيلاً من أطفال هذه الشريحة . فمن حيث الاستيعاب لا يتجاوز نسبة عدد الأطفال الذين يؤمون دور الحضانة ورياض الأطفال – بمختلف تبعياتها – ١٨٪ من مجموع الأطفال فى هذه الشريحة العمرية ، مما أدى إلى رفع سن القبول فى كثير من رياض الأطفال إلى خمس سنوات ونصف وهذا يعنى أن يتأخر سن التحاق الطفل بالمرحلة الابتدائية إلى سن السابعة والنصف تقريباً ، كما ازدادت كثافة الفصول بهذه الدور مما يقلل من فعالية الخدمات المقدمة إلى هؤلاء الأطفال ، وقد تزامل مع هذا مغالاة فى طلب الرسوم والمصروفات المدرسية فى بعض المدارس الخاصة ، أى أنه لا يتمتع بفرص التعليم قبل المدرسى سوى كم ضئيل من الشريحة المنتفعة بهذا التعليم الذى لم تعد حيويته وشرطيته لما بعده من المراحل موضع نقاش .

ب – تعانى معظم الحضانات ورياض الأطفال من نقص فى المعلمات والمشرفات المؤهلات تربوياً ، فكثير منهن يحملن مؤهلات متوسطة أو أقل لاعلاقة لها برياض الأطفال وهذا الوضع يؤثر بشكل واضح فى أداء المشرفات والمعلمات وفى عملهن مع الأطفال ، وقد يؤدى إلى الكثير من المشكلات فى نمو الطفل مما يلقى بظلال من الشك حول مدى فعالية هذه الدور ، بل قد يؤدى ذلك إلى آثار عكسية غير مرغوب فيها .

جـ – يلاحظ افتقار هذه الدور إلى وجود خطة محددة لبرامج تربية أطفال الحضانة ورياض الأطفال حيث تتباين البرامج والمناهج باختلاف التبعية والإشراف ، ومما يثير الانتباه أن بعض رياض الأطفال حالياً أصبحت مدارس تقوم بتدريس مواد وإعطاء الواجبات المنزلية المرهقة للأطفال مما يتنافى مع طبيعة مرحلة النمو للطفل فى هذه السن .

د – ومن حيث الهياكل الأساسية ما تزال دور الحضانة ورياض الأطفال تشكو من نقص المبانى المعدة لهذه الفئات خصيصاً . فمعظم المبانى التى تشغلها دور الحضانة ورياض الأطفال ليست معدة لأن تكون مبانى صالحة من الناحية التربوية والصحية بالدرجة المطلوبة ، بالإضافة إلى وجود نقص فى الإثاث والأجهزة والأدوات ، والوسائل اللازمة لتنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة ، الأمر الذى يعوق تحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها وأداء رسالتها كاملة .

واستكمالاً للصورة التى يمكن فى ضوئها اقتراح مخطط لتعميم رياض الأطفال ، وعملاً على التعرف على الحلول الممكنة لمواجهة أوجه النقص الكيفية السابقة تأتى ضرورة التعرف على الاتجاهات العالمية فى مجال تربية طفل الروضة وفى ضوء هذه الخبرات التربوية التى تتاثرت عبر رياض الأطفال على المستوى العالمى يمكن الاسترشاد بها لإيجاد حلول وبدائل لمواجهة مشكلات تربية طفل الروضة . والتى تقف حجر عثرة أمام إمكانية تعميم رياض الأطفال بمصر . وهذا ما سيتم تناوله فى الفصل التالى .

obeikandl.com